الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

الحديث والفقه

للصف الثاني الثانوي

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التربية والتعليم
١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

إيماناً منا بأهمية المعرفة ومواكبة لعصر التكنولوجيا تتشرف الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني بخدمة أبنائنا الطلاب والطالبات في ربوع الوطن الحبيب بهذا العمل آملين أن ينال رضا الجميع

فكرة وإعداد

أ. عادل علي عبدالله البقع

مساعد

أ. زينب محمود السمان

مراجعة وتدقيق

أ. ميسونة العبيدي

أ. فاطمة العجل

أ. أفراح الحزمي

متابعة

أمين الإدريسي

إشراف مدير عام

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

أ. محمد عبده الصرمي

el-online.net

الجمهورية اليمنية

وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

الحديث والفقه

للصف الثاني الثانوي

الجزء الثاني

المؤلفون

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

د. جميل سليمان داود الصلوي
د. أحمد اسماعيل مقبل
د عبد الله قاسم الوشلي
د . محمد أحمد الجلال
أ . محمد عبدالله المعلمي
د. طاهر حامد الحاج محمد
أ . حسن محمد جابر
أ. محمد يحيى سالم عزان

أ. أحمد ناجي صالح الموتي / منسقاً

الإخراج الفني

الصف والتصميم : سعيد محمد الأضرعي
علي السلفي

التدقيق الفني : حامد عبد العالم الشيباني

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

el-online.net

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

د. عبدالله عبده الحامدي. أ/ علي حسين الحيمي.
د/ صالح ناصر الصوفي. د/ أحمد علي المعمري.
أ.د/ محمد عبدالله الصوفي. أ.د/ صالح عوض عرم.
أ/ عبدالكريم محمد الجنداري. د/ إبراهيم محمد الحوثي.
د/ عبدالله علي أبو حورية. د/ شكيب محمد باجرش.
د/ عبدالله لملس. أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي.
أ/ منصور علي مقبل. أ/ محمد هادي طواف.
أ/ أحمد عبدالله أحمد. أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع.
أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي. أ/ محمد عبدالله زبارة.
أ.د/ محمد حاتم المخلافي. أ/ عبدالله علي إسماعيل.

د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

el-online.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبمايتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

el-online.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين. . أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلق كريم، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك والموجهات الفاعلة له، والسلوك هنا لا بد أن يكون محكوماً بمعايير الشرع الذي ارتضاه الله تعالى للبشر، وأرسل به رسوله محمداً ﷺ هدى ورحمة، حتى يمكن للإنسان المسلم أن يؤدي الأمانة الكبرى التي أوجده الله في هذه الحياة من أجلها وهي عبادة الله وفق منهجه سبحانه، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات].

ومنهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (المشتمل على : الإيمان، والفقه وأصوله، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية المطهرة) غايته تقديم هذه العلوم الشرعية لطلاب وطالبات هذه المرحلة في صورة منظمة ميسرة، معروضة وفق رؤية تربوية علمية، وربطها بحياتهم الخاصة وحياة مجتمعهم وأمتهم؛ بهدف جعلهم يتمثلون مضامينها في وجدانهم، ويحققون أهدافها في سلوكهم، بعد أن تتجلى معارفها في أفهامهم.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي كتاب (الحديث والفقه) في ثوبه الجديد، بعد أن تم تطويره ضمن مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية في مراحل التعليم العام « الأساسي والثانوي » .

وقد حرصنا على أن يكون محققاً للأهداف التعليمية الخاصة والأهداف التربوية العامة، فراعينا ما يأتي :

١ – الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

el-online.net

٢ – الخصائص النفسية «العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية» للطلبة في هذه المرحلة.

٣ – خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

٤ – تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.

٥ – التبسيط في عرض القضايا والمفهومات، واستخدام العبارات السهلة والواضحة والمفردات المألوفة.

٦ – التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ – التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

إننا لنرجو أن نكون قد وفقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا وأمتنا، آمين.

المؤلفـون

el-online.net

المحتويات

الموضوع		الصفحة
أولاً : الحديث		٧
الدرس الأول :	الإحسان في العمل	٨
الدرس الثاني	فضل المؤمن القوي	١٥
الدرس الثالث :	حلاوة الإيمان	٢٢
الدرس الرابع	الله تعالى الغني العادل	٢٨
الدرس الخامس :	من وصايا الرسول ﷺ	٣٦
الدرس السادس :	الجهاد	٤٤
الدرس السابع :	النظام الإقتصادي في الإسلام	٥٢
ثانياً : الفقه		٥٩
الدرس الأول :	السَّلَم	٦٠
الدرس الثاني	الإجارة	٦٤
الدرس الثالث :	التعاملات البنكية (المصرفية)	٧١
الدرس الرابع	الضمان	٧٦
الدرس الخامس :	الحوالة	٨٠
الدرس السادس :	الوكالة	٨٤
الدرس السابع :	الصلح والإبراء	٨٧
الدرس الثامن :	الشركة	٩٢
الدرس التاسع :	شركة المضاربة	٩٨
الدرس العاشر :	الحجر	١٠٢
الدرس الحادي عشر:	توثيق العقود	١٠٦

el-online.net

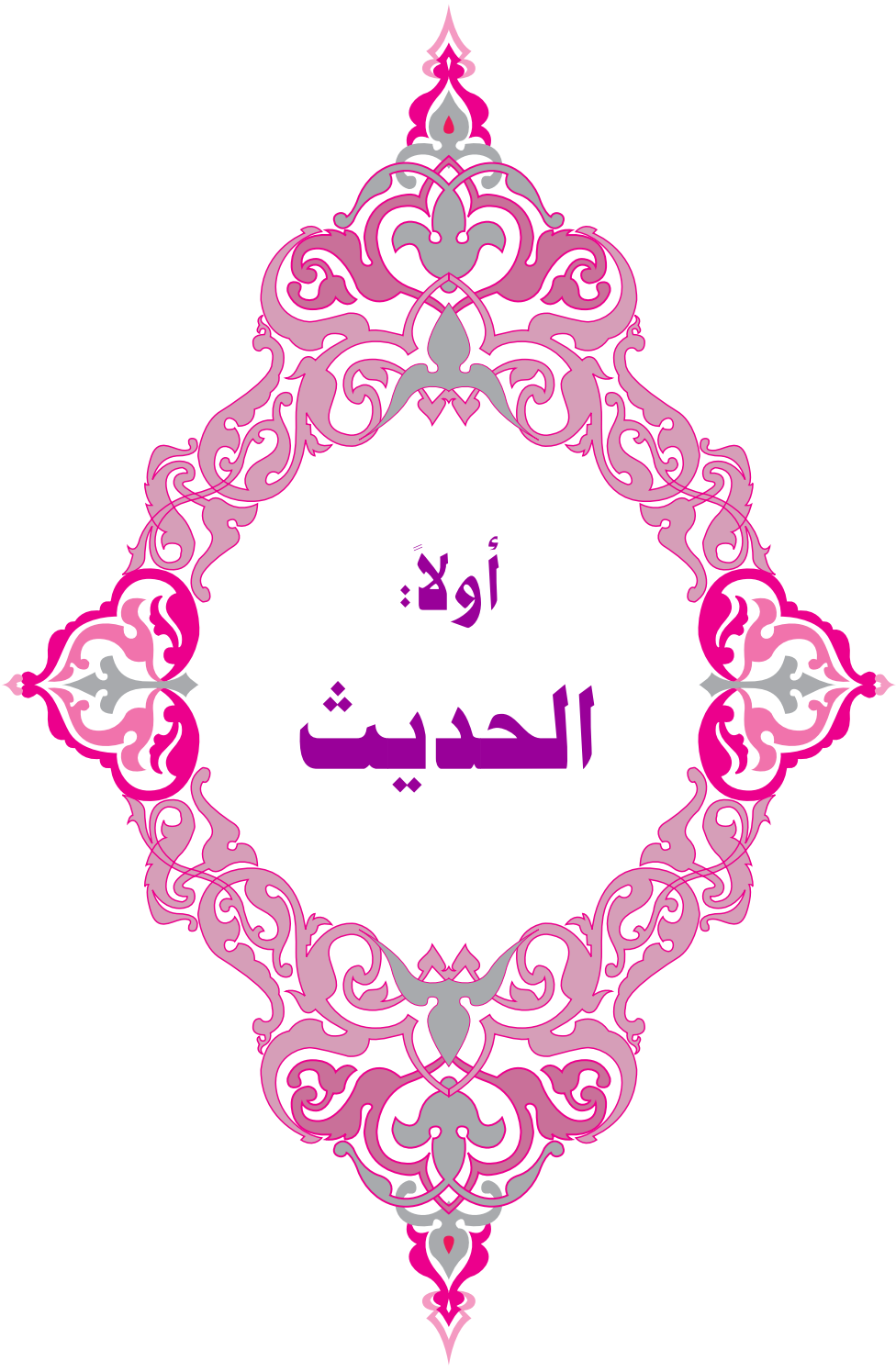

el-online.net

الدرس الأول

الإحسان في العمل

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين معنى الإحسان في العمل .

٢ – يتبين فضل الإحسان في العمل .

٣ – يدلل على شمول الإحسان لكل الأعمال .

٤ – يذكر أمثلة من الإحسان في العمل .

٥ – يوضح آثار الإحسان على الفرد والمجتمع .

٦ – يحرص على الإتقان في كل أعماله .

الحديث

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**)[١] .

معاني المفردات

الكلمـــة	معناهـــا
كتب الإحسان على كل شيء وليحد أحدكم شفرته وليريح ذبيحته .	أمر أن يكون الإتقان صفة ملازمة لكل عمل . يجب أن تكون آلة الذبح التي يستخدمها المسلم مسنونة حادة منعاً لتعذيب الحيوان .

١ – أخرجه الترمذي كتاب الديات ، باب ماجاء في النهي عن المثلة ، عن شداد بن أوس رضي الله عنه رقم الحديث (١٣٢٩)

el-online.net

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأمره بعبادته، والعبادة تشمل كل عمل يقوم به الإنسان ما دام موافقا لما جاء به الشرع من أمر أو نهي، وليس المطلوب من المسلم مجرد القيام بالعمل فحسب، بل عليه أن يؤديه بإحكام وإتقان وأن يصل به إلى مرتبة الإحسان وهي أعلى مراتب إتقان العمل وتجويده.

معنى الإحسان وفضله

يقصد بالإحسان تجويد العمل وإتقانه والقيام به على أكمل وجه وفي أحسن مثال أمر به الشرع، فعندما سأل جبريل عليه السلام رسول الله عن الإحسان أجابه ﷺ بقوله: (...**الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**)[1] أي اعمل العمل كما لو كنت ترى الله وهو سبحانه وتعالى يراك فأنت حريص على تقديمه في أحسن صورة كي يرضى عنك ويثيبك عليه.

وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالإحسان في آيات كثيرة وأجزل على المحسنين الثواب، قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓا۟ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ [البقرة]

وقال تعالى:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [يونس]

وقال رسول الله ﷺ: (إن الله عز وجل يحب أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه)[2].

مجالات الإحسان

ليس الإحسان مقصورا على عبادة بعينها، أو عمل بذاته، فإيمان المسلم بربه هو الأساس الذي يدفعه لعمل الخير، ويوجهه إلى أن يصل بعمله إلى الكمال الذي أراده الله تعالى منه، فهو ليس مجرد كلمات يتلفظ بها المسلم ولا مشاعر وأحاسيس قلبية ثم لا يكون لها أثر بعد ذلك في عمله، بل هو إيمان يصاحب المسلم في كل لحظة ويلازمه عند القيام بأي عمل، فإذا عمل عملا قام به وكأن الله قائم عليه مراقب له فهو حريص على أن يقدمه في أفضل صورة يرضاها الله سبحانه وتعالى، ولذلك فمجالات الإحسان كثيرة ومتنوعة ومن ذلك ما يأتي:

١- البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب قوله إن الله عنده علم الساعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم الحديث (٤٤٠٤)

٢- رواه أبو يعلى في مسنده، ج٧ حديث رقم (٤٣٨٦) عن عائشة رضي الله عنها.

el-online.net

أولا : في العبادة :

المسلم حريص على أداء العبادات كما أمر الله تعالى، فإذا صلى لم تكن صلاته مجرد حركات يقوم فيها ويجلس مرددا خلال ذلك كلمات لا يعي لها معنى في نفسه، بل يؤديها كاملة بشروطها وأركانها وفروضها وسننها خاشعاً مستغرقا فيها، مستشعرا عظمة الله من خلالها، قال تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ ﴾ [المؤمنون]

وإذا أنفق عمد إلى أفضل ماله فأنفق منه، قال تعالى :

﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ۝٩٢ ﴾ [آل عمران]

كما أنه لا يتبع إنفاقه بمن أو أذى أو شعور بالاستعلاء على من أنفق عليه، بل ينفق ما أنفق مستشعرا رقابة الله وخوفه ألاَّ يقبل منه عمله، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ۝٦٠ ﴾ [المؤمنون]

وبهذا المستوى يؤدي المسلم بقية العبادات فيصل بها إلى درجة الإحسان .

ثانيا : في التعامل مع الناس :

يتعامل المؤمن مع الناس بالإحسان وهو أمر لن يستطيع غيره أن يصل إليه، وتتمثل صورة إحسان معاملة المسلم للناس في مستويين :

أولهما : أن يعاملهم بما يحب أن يعاملوه به، وما دام الإنسان بفطرته يحب الخير لنفسه، فهو يعاملهم محبا لهم، باذلا لهم هذا الخير ما استطاع لذلك سبيلا، وهذا هو الحد الأدنى لتعامل المؤمن مع غيره، قال رسول الله ﷺ : (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[1] .

ثانيهما : أن يؤثرهم فيقدمهم على نفسه فيحب لأخيه الخير ويبذله له مضحياً بحقه في سبيل إرضاء أخيه، قال تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٩ ﴾ [الحشر]

---

١ – البخاري : كتاب الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه ، عن أنس رضي الله عنه ، رقم الحديث (١٢)

el-online.net

ثالثاً: في التعامل مع المخلوقات:

خلق الله الكون بما فيه من أجل الإنسان وسخره لخدمته، فهو أمانة لديه يستعمله وفق منهج الله، وحسب ما شرع من أحكام وآداب، ولذلك وجب عليه أن يتعامل مع جميع المخلوقات بإحسان، فقد حرم الله قتل الحيوانات دون هدف أو حاجة، كما حرم التمثيل بها أو التحريش بينها بغرض اللهو واللعب كما يحدث الآن مما يعرف بمصارعة الثيران أو الديكة .

بل إن الإحسان في التعامل مع هذه المخلوقات يشمل أمورا قد يتصور كثير من الناس أن الإحسان لا يمكن أن يتحقق فيها، وهي صورتا القتل والذبح، ومع ذلك فقد أمر رسول الله المسلم أن يصل بهذا العمل إلى درجة الإحسان.

ففي هذا الحديث يضرب لنا رسول اللهﷺ مثلا للإحسان في التعامل مع هذه المخلوقات بقوله: (. . . فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[1]

والقتل والذبح هما أكثر صور إزهاق الروح شيوعا، ولذلك ضرب الله بهما المثل في الإحسان عند إزهاق الروح، وإذا كان للقتل صوركثيرة لا تحصى فقد أجمل الرسولﷺ فيها، منوها إلى أهمية أن يتحقق مبدأ الإحسان فيه، لكنه حدد ووضح صفة الإحسان في الذبح فقال: (وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)

فقد أمرنا عند ذبح الحيوان أن نستخدم الوسائل التي تسهل سرعة الذبح حتى لا يتعذب، وهي دعوة سبق بها الإسلام بتشريعاته وتعاليمه دعاة الرفق بالحيوان في التاريخ المعاصر .

آثار الإحسان على الفرد والمجتمع

إن لإحسان العمل وإتقانه آثاراً عظيمة تعود على لفرد والمجتمع بالخير الجزيل في الدنيا والآخرة، ومن ذلك ما يأتي:

١- محبة الله تعالى:

إن إتقان العمل طريق لمحبة الله، قال تعالى:

﴿ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [آل عمران]

٢- رحمة الله تعالى:

العمل المتقن طريق إلى عمارة الأرض وصلاحها والنهوض بها وفق منهج الله،

---

١ - الترمذي: كتاب الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه، رقم الحديث (١٣٢٩)

el-online.net

والمسلم يتقن عمله خوفا من أن يرده الله فلا يقبله، ولأنه يطمع في ثواب الله، فينال رحمة الله بقبول عمله وإثابته عليه، قال تعالى:

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأعراف]

٣- الثواب الجزيل:

جعل الله سبحانه وتعالى الإيمان والعمل الصالح ميزان التفاضل بين الناس، قال تعالى:

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾ [الكهف]

وربط الجزاء بالعمل فقال تعالى:

﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ﴾ [النجم]

وأجزل الثواب للمحسنين فقال سبحانه:

﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ [المائدة]

٤- عناية الله ورعايته:

وعد الله تعالى عباده المؤمنين أن يكون معهم حافظا وناصرا ومؤيدا ما دام الإتقان ملازما لعملهم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [العنكبوت]

وهذا يوسف عليه السلام الذي صبر على بلاء فَقْدِ أبيه وأهله، وثبت أمام ابتلاء الله له بمراودة امرأة العزيز له، ومكث في السجن سنوات، ووصل بسلوكه وعمله ذلك إلى درجة الإحسان، فكافأه الله تعالى بأن آتاه العلم والملك، قال تعالى:

﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [يوسف]

٥- تقدم الأمة وعزتها:

حينما يصبح الإتقان ملازما للعمل فإنه يحقق نجاحا يدفع المسلم إلى بذل مزيد من العمل المتقن المؤدي إلى نجاح آخر.... وهكذا تصبح علاقة الإتقان بالنجاح علاقة دائرية كل منهما يصنع الآخر، مما يدفع عملية التنمية بصفة مستمرة إلى الأمام، وبذلك تملك الأمة عزتها وتزداد قوتها، أما إذا ضعف الإتقان والإحسان في العمل فإن عملية التنمية تتوقف أو ترتد إلى الوراء.

el-online.net

٦- ثقة الناس وحبهم:

الإنسان الذي يحسن عمله يحبه الناس، ويثقون به، فيكون إتقانه لعمله طريقا لنجاحه، ونظرة عَجْلَى إلى الشركات الصناعية نجد أن أعظم الشركات نجاحا هي أكثرها إتقانا لصنعتها، وبالمقابل كم شركة قامت فما لبثت أن سارع الفشل إليها فماتت بسبب تخليها عن إتقان عملها وتجويد صنعتها .

النشاط

فيما يلي بعض الأعمال المشروعة في الإسلام، كيف يمكن أن يصل المسلم بها إلى درجة الإحسان؟

(طلب العلم، الهندسة، الجزارة، إدارة مؤسسة، التدريس، الجندية، أمانة الصندوق) .

el-online.net

التقويم

س١– قال رسول اللهﷺ : (إن الله كتب الإحسان .....) أكمل الحديث.

س٢– بين معاني الكلمات الآتية :

– كتب الإحسان على كل شيء.

– فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة.

– وليحد أحدكم شفرته.

س٣– بين فضل الإحسان مستدلا بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

س٤– قال رسول الله ﷺ : (....الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ) اشرح الحديث في ضوء فهمك للدرس.

س٥– للإحسان جوانب كثيرة وصور متعددة، وضح ذلك.

س٦– اذكر أهم ثمار الإحسان في العمل.

el-online.net

الدرس الثاني

فضل المؤمن القوي

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن:

١ – يبين المقصود بقوة الإيمان وضعفه.

٢ – يوضح مفهوم القوة في الإسلام.

٣ – يذكر أنواع القوة.

٤ – يعدد عناصر القوة.

٥ – يبين خطورة الاستسلام للفشل.

٦ – يشرح أهمية الأخذ بالأسباب.

٧ – يوضح ثمار القوة.

الحديث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّه مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّه وَلاَ تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّه وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)[١]

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
– المؤمن القوي خير وأحب إلى الله. – وفي كل خير.	– المؤمن القوي أرفع مكانة وأكثر عطاء عند الله. – في كل من المؤمن القوي والضعيف خير لاشتراكهما في أصل الإيمان.
– احرص على ما ينفعك	– استثمر وقتك وجهدك فيما يعود عليك بالفائدة في الدنيا والأخرة.

١ – مسلم: كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، رقم الحديث (٤٨١٦).

el-online.net

– واستعن بالله ولا تعجز.	– اطلب العون من الله ولاتضعفك العقبات والمصائب وواجهها بصبر وإيمان .
– وإن أصابك شيء.	– إن حدث لك ما تكره وجاءتك النتائج على غير ما تحب
– فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا.	– فلاتستسلم للعجز ولاتتحسر على ما فات .
– ولكن قل قدر الله وماشاء فعل .	– انظر إلى المستقبل بعزيمة المؤمن ورضاه بقضاء الله وقدره .
– فإن لو تفتح عمل الشيطان.	– إن التحسر والتضجر على ما فات وسوسة شيطانية لاتغير من الأمر شيئاً .

شـرح الحديث

في هذا الحديث يبين لنا رسول الله ﷺ دعوة الإسلام إلى الإيجابية في كل شيء، فالمؤمن مطلوب منه أن يكون إيجابيا، ولا يكون كذلك إلا إذا امتلك القوة التي تعينه على القيام بما يجب عليه نحو ربه ونفسه وأمته، قادرا على تجاوز المعوقات والمغريات، فما المقصود بهذه القوة؟

مفهوم القوة في الإسلام

القوة ضد الضعف ومعناها امتلاك المؤمن خصائص وصفات تجعله متميزاً، لا يضعف في الملمات ولا تهزه المغريات، وهذه القوة ليست مقصورة على جانب واحد بل هي شاملة جميع جوانبه؛ فالمؤمن قوي في إيمانه، قوي في إرادته وعزيمته، قوي في أخلاقه، قوي في جسمه، قوي في علمه، فإيمانه مثلاً من القوة بحيث لا يتزعزع مهما اشتدت المواقف، وكثرت المغريات، ولا يخالطه شك أو ريب مهما شكك المشككون، وهذا الإيمان من القوة بحيث يجعله يقف بالحق ومع الحق مهما كانت المخاطر، وكذلك

el-online.net

قوة الأخلاق وقوة الإرادة وقوة الجسم وقوة العلم تبلغ عند المؤمن درجة تجعله ذا فاعلية إيجابية في حياته الدنيا، لا يقتصر نفعه على نفسه؛ بل يمتد إلى غيره من بني جنسه.

والقوة التي حثنا الإسلام على امتلاكها إنما هي تلك القوة التي تستثمر في طاعة الله وفي جميع أوجه الخير، لا القوة التي يوجهها الإنسان للطغيان وللظلم وللتسلط على الآخرين.

أنـــواع القـــوة

١- قوة معنوية: وتشمل:

أ- القوة في الإيمان والعقيدة:

فالإيمان بالله راسخ ومستقر في قلب المؤمن لا يخالطه ريب ولا يزلزله شك ولا تعكره شبهة، قال تعالى:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات]

إن هذا الإيمان مبني على العلم والحجة والدليل الواضح، يدعمه ويقويه باستمرار تفكر المؤمن وتأمله في آيات الله المبثوثة في هذا الكون الواسع، وامتثاله لآيات الله المقروءة في القرآن الكريم قال تعالى:

﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران]

ب- القوة في الإرادة والعزيمة:

فالمؤمن ذو همة عالية وعزيمة صادقة، لا يتردد ولا ينهزم ولا يجبن، يتمتع بثقة عالية في الله وفي نفسه، فإذا ما رأى الحق مضى إليه بكل ثقة وجسارة، متوكلاً على الله تعالى مستعيناً به، قال تعالى:

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران]

el-online.net

ج- القوة في العلم:

فالمؤمن يسعى إلى امتلاك العلم، ويبذل في سبيل ذلك كل جهد؛ لعلمه أن العلم وسيلة لتقدم المجتمع وعزته ورفاهيته، وأنه طريق مهم لتحقيق مهمة الاستخلاف في الأرض وتعميرها وتنميتها وفق منهج الله، قال تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٩﴾ [الزمر]

د- القوة في الأخلاق:

فالمؤمن حريص على أن يلتزم الأخلاق الإسلامية في كل سلوكه وتعامله فهو يَصْدُقُ ويتحرى الصدق، وهو أمين ويتحرى الأمانة، وهو وفِيٌّ ويتحرى الوفاء، وهو رحيم وقلبه ممتلئ بالعاطفة الحميدة، مقتديًا في ذلك بالرسول ﷺ الذي كان نموذجًا في أخلاقه وصفاته كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم]

٢- قوة مادية: وتشمل:

أ) القوة في الجسم:

فالمؤمن يعتني بجسمه لأن تكاليف الإسلام وأعباء الحياة لا تؤدى كاملة إلا بالجسم القوي، قال ﷺ: (. . . فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا . .)[١]

ولذلك فالمؤمن حريص على اجتناب كل ما من شأنه إنهاك جسمه وإضعاف صحته، حريص على كل ما من شأن ه تقوية بدنه وتحسين مهاراته.

ب) القوة في الاقتصاد:

فالله تعالى أمرنا باستثمار الطاقات والثروات وتوجيهها توجيهًا صحيحًا لما يعود نفعه على الفرد والمجتمع وتوفير مستوًى كريمٍ من المعيشة.

إن المجتمع القوي في اقتصاده جدير بأن يكون عزيزًا مهابًا لا تلجئه الحاجة إلى ذل سؤال الغير، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝١٠﴾ [الأعراف]

ج) القوة العسكرية:

أمر الله الأمة الإسلامية أن تكون على أقصى درجة في الاستعداد لأعدائها،

---

١ – البخاري: كتاب الآداب، باب حق الضيف، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، رقم الحديث (٥٦٦٩).

el-online.net

قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[الأنفال]

والقوة العسكرية ليست محصورة في نوع محدد من العتاد؛ بل في كل ما يحقق القدرة على ردع العدوان ورده، وكل ما في استطاعة الأمة أن توفره فهو مشمول في القوة التي أمرنا بإعدادها.

إذن لكي تتحقق القوة التي أشار إليها الحديث النبوي الشريف، ينبغي أن تكون شاملة لجميع المجالات التي ذكرت، وإن الضعف إذا حل في أحد هذه الجوانب ربما أثر على قوة المؤمن بشكل عام، فيكون أقرب إلى الضعف منه إلى القوة.

عوامل تحصيل القــوة

أرشدنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث إلى بعض العوامل والأسباب التي تسهل وتعين في الحصول على القوة المطلوبة ومن ذلك ما يأتي:

١- استثمار المؤمن لوقته وطاقته: ويكون ذلك ببذل جهده في كل ما يمكن أن يعود عليه وعلى أمته بالخير والنفع في الدنيا والآخرة، قال ﷺ: (احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ)، وهذا يعني الحرص على تجنب مباشرة الأمور التافهة من الأقوال والأفعال؛ لأنها تذهب بالوقت والجهد، ولا نفع من ورائها، وإنما تُلْحِقُ بالإنسان الضرر وتَسْلُبُهُ وقته بل حياته؛ لأن الوقت هو الحياة.

٢- الاستعانة بمصدر القوة الحقيقية وهو الله تعالى: فالمؤمن قوي لأنه يستمد قوته من الله العلي الكبير ، الذي يؤمن به ويعتقد أنه معه حيث كان، وأنه ناصره وحافظه ومعينه، وإذا أدرك المؤمن ذلك فإن جميع الصعاب ستهون عليه؛ جاعلاً نصب عينيه قول الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ﴾[الفاتحة]، وقول رسول الله ﷺ: (وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجَزْ).

٣ – المثابرة وتجنب الاستسلام لليأس: المؤمن لا يثنيه عن الوصول إلى هدفه وغايته أحد، ولا يستعظم من المعوقات والمثبطات شيئا، ولذلك قال رسول الله ﷺ: (....ولا تعجز)، فهو يعمل ويجتهد فإذا جاءت النتائج على غير ما يرغب

el-online.net

رضي ولم يسخط ولم ينهزم، فهو يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهو يردد قوله تعالى:

﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾﴾ [التوبة]

٤- التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب: التوكل على الله مطلوب من المؤمن في كل عمل وفي كل حين، والتوكل على الله ليس استرخاء كسول؛ بل هو شحنة إيمانية تشحذ في نفس المؤمن العزم والإصرار على المقاومة والتحدي للأخذ بالأسباب الموصلة إلى الغايات، قال تعالى:

﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [إبراهيم]

النشاط

يبدو في الأمة الإسلامية كثير من مظاهر الضعف :

اكتب مقالاً تبيِّن فيه أهم هذه المظاهر، وأهم العوامل التي يجب على الأمة أن تاخذ بها لكي تستعيد قوتها وعزتها .

el-online.net

التقويم

١ – أكمل الحديث: قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله .....)

٢ – وضح مفهوم القوة في الإسلام .

٣ – اذكر السبب لما يأتي:

– المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

– حرص المؤمن على الأخذ بأسباب القوة.

– لا يستسلم المؤمن لليأس.

٤ – بين معاني الكلمات الآتية: (احرص على ما ينفعك– ولا تعجز)

٥ – عَدِّدْ العوامل المؤدية إلى القوة .

٦ – أذكر خمسةً من أنواع القوة المادية والمعنوية؟

٧ – اشرح العبارة التالية: الإسلام لا يعتبر الطغيان والظلم قوة .

٨ – العلم أحد مظاهر القوة، كيف يكون ذلك؟

٩ – حذرنا الرسول ﷺ بقوله:(.... وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا .. .}فما أثر مخالفة هذا التحذير؟

١٠– ماذا أفاد قول الرسول ﷺ:(..... وفي كل خير)؟

١١– (قدر الله وما شاء فعل) هات آية تؤيد هذا المعنى.

el-online.net

الدرس الثالث

حـــلاوة الإيـمـــان

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين المقصود بحلاوة الإيمان .

٢ – يشرح معنى حب الله والرسول .

٣ – يبين أهمية حب الله والرسول .

٤ – يبين وسائل الارتقاء إلى محبة الله والرسول .

٥ – يوضح معنى المحبة في الله وأثرها في المجتمع .

٦ – يشرح موقف المؤمن من الكفر بعد الإيمان .

الحديث

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **(ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوةَ الإيمان : أن يكون اللهُ ورسولُه أَحبَّ إليه مما سُواهُما ، وأن يُحبَّ المرءَ لايُحبُّهُ إلا لله ، وأن يَكرَه أن يعودَ في الكفر كما يَكرهُ أن يقذفَ في النار)**[١] .

معاني الكلمات

الكلمـــة	معناهـــا
– وجد حلاوة الإيمان – أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما . – وأن يحب المرء لايحبه إلا لله .	– شعر بأثر السعادة والطمأنينة التي جلبها له الإيمان – لايجد من يستحق الولاء والطاعة وطلب الرضا منه غير الله والرسول . – يُقبل على محبة المؤمنين من أجل الله بعيداً عن المصالح والمجاملة .

١ – أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان ، عن أنس رضي الله عنه .

el-online.net

شـرح الحديث

يبين الرسـول الكريم ﷺ في هـذا الحـديـث الشـريف أن للإيمان حـلاوة ولـذة ، وأنه كالثمرة كلما اكتمل نموها ونضوجها زادت حلاوتها ، مشيراً إلى أن الشعور بتلك اللذة منزلة لاينالها الإنسان إلا عندما يرتقي في إيمانه بالله والرسول إلى درجة المحبة الخالصة ، ويقيم علاقته في المجتمع على أساس الخير والفضيلة ، ويطمئن إلى صدق مايؤمن به من عقيدة وفكر ، ومايمضي عليه من عبادة وسلوك ، وهذا ماسنبينه فيما يأتي :

حب الله عز وجل

يقصد بحب الله هنا الشعور بإجلاله وتعظيمه ، والتعبير عن ذلك بحسن الاستجابة والامتثال . وذلك نتيجة الإيمان وثمرة اليقين ، فإذا ترسخ حب الله في قلب المؤمن وتعمقت جذوره في حياته، فإنه سيجعل رضا الله عز وجل الغاية لكل شيء، ويبادر إلى الطاعات برغبة لايشوبها سأم ولاتذمر ؛ لأن عنوان المحبة الصادقة حسن الاستجابة والالتزام، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران]

وأي رتبة أعلى أو مقام أرفع من أن ينال الإنسان محبة ربه ويفوز بمغفرة خالقه .

وينشأ حب الله في نفس الإنسان حينما يثير قواه الروحية والعقلية بالتفكير في عظمته المطلقة ، ورحمته الواسعة، ونعمه التي لاتحصى ، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال : (أحبوا الله لما يغذوكم من نعمة)[1] ومن بواعث حب الله في نفس الإنسان أن يتذكر أصول النعم التي منَّ الله بها عليه ومنها :

نعمة الخلق ؛ فالله عز وجل هو المتفضل بخلق الإنسان وخلق الكون نعمة منه وتفضلاً ولولاه لما كنا شيئاً قال تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [غافر]

وهذه أم النعم وأساس العبودية لله تعالى .

---

١ – أخرجه الترمذي باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، عن إبن عباس رضي الله عنه .

el-online.net

نعمة التمكين : وذلك أن الله تعالى جعل الإنسان قابلاً للحياة ، ومكنه من أسبابها ، حيث سخر له كثيراً مما في هذا الكون ، فخلق الأرض وبسط سهولها ، وأرسى جبالها ، وشق بحارها وأنهارها ، وأودع فيها جميع أسباب الحياة من مأكول ومشروب وملبوس ومسكون ومركوب، ونحو ذلك مما يحتاجه الإنسان ، وأودع جسد الإنسان من أسرار الخلق وعجائب القدرة والحكمة ما عجزت الدنيا عن معرفتها فضلاً عن عدها وصدق الله القائل :

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ [إبراهيم]

نعمة الهداية : بعد أن خلق الله الإنسان ومكنه ، جعل له إرادةً تتحكم في تصرفاته ، وقدرةً تمكنه من تحقيق مراده ، ومنحه العقل والسمع والبصر والإحساس ؛ ليكون قادراً على التعلم والتمييز والاختيار ، فيعبد الله ويشكره كما ينبغي لجلاله ، قال تعالى :

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ۙ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [النحل]

ثم بعث الأنبياء وأنزل الكتب لهداية الإنسان وتعليمه وتهذيبه ، وإخراجه من ظلمة الضلال إلى نور الهداية ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ ﴾ [الحديد: ٢٥]

ومن وراء ذلك وَعدُهُ إن آمن واستقام بجنات الخلد ونعيم فيها مقيم، فأي كرم أعظم، وأي رحمة أوسع من هذا ؟!

el-online.net

حب الرســـول ﷺ

حب الرسول ﷺ ، تابع لحب الله وجزء لا ينفصل عنه؛ لأن الرسول مِنَّةُ الله على الخلق، وطريقُ هدايتهم ، قال تعالى :

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [ال عمران]

وهو الذي تحمل ألوان المتاعب والمعاناة في سبيل تبليغ أمر الله ونهيه ، فقد كان المشركون يواجهون دعوته بالفضاضة والغلظة، فيقابل ذلك باللين والرحمة، ويسعون لإيذائه والقضاء عليه، فيدعو لهم بالمغفرة ويسأل الله لهم الهداية شفقة بهم وعطفاً عليهم ، حتى جاء في كتب السيرة أن رسول الله ﷺ أصيب يوم أحد ، فكان يمسح الدم عن وجهه ويقول : (اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون) لهذا وصفه الله بقوله

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [التوبة]

ومحبة الرسول ﷺ لاتقتصر على الشعور بالتقدير والاحترام ، بل لابد أن يصحب ذلك التزام بما جاء به عن الله عز وجل ، ومراعاة لآدابه وهديه ، ودفاع عن رسالته ، واحترام لسنته ، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران]

حب المؤمنين في الله

بعد التأكيد على أهمية ارتباط الإنسان بمصدر الهداية (الله والرسول)، بين الحديث الشريف أهمية قيام العلاقة بين أفراد المجتمع المؤمن على المحبة الإيمانية الصادقة لما لذلك من أثر في سعادة الفرد وفلاح المجتمع ، فبالأخوة والألفة يسود التعاون ، وينتشر الأمن، وتختفي النزاعات؛ مما يمكِّن الأمة من الارتقاء والتقدم، ويحفظ لها هيبتها ومكانتها ، ويجعلها عصية على أعدائها .

وتؤكد الأحاديث الواردة في هذا الجانب أن المحبة التي يريدها الإسلام هي تلك التي تكون من أجل الله تعالى فلا يشوبها نفاق، ولاتغلب عليها أنانية؛ لأن هذا النوع

el-online.net

من المحبة مضمون الاستمرار مأمون العواقب، فلاينتهي لتغير زمان أو مكان، ولاينتج عنه تعاون على إثم أو عدوان .

أما المحبة القائمة على أساس المصلحة والأنانية فقط ، فسرعان ماتنتهي أو تتبدل تبعاً للمصلحة ، بل تنقلب أحيانا إلى عداوة شديدة ونزاع مرير ، وأحياناً تكون سببا من أسباب الضلالة والانحراف ، وصدق الله القائل في كتابه الكريم :

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزخرف]

كراهية العودة إلى الكفر

بقدر محبة الإنسان لنور الهداية وحلاوة الإيمان ، يكون كرهه لظلمات الضلال ومرارة الجحود ، فالمؤمن في ظل الإيمان يشعر بأنس الطاعة وطمأنينة اليقين ، والكافر في ظل الكفر تحيط به وحشية التمرد، وتغلب عليه هموم التخبط والضياع ، قال تعالى :

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم ﴿١٤﴾ ﴾ [محمد]

والمؤمن بعد أن ذاق حلاوة الإيمان يكره العودة إلى الكفر ؛ لأنه بالنسبة له هلاك محقق ، كالسقوط إلى الجحيم ، فكيف يحب العودة إلى شك بعد اليقين وإلى الظلمة بعد النور ، وإلى السخط بعد الرضا ، وإلى الهلكة بعد النجاة ؟! قال تعالى :

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [آل عمران]

النشاط

ذكر الله في القرآن الكريم أنه يحب أصنافاً من الناس ، كالمحسنين والتوابين ، ارجع إلى المصحف وابحث عن خمسة أصناف منهم واكتب الآيات الواردة فيهم ، واعرضها على معلمك .

el-online.net

التقويم

١ – ما المقصود بكل مما يأتي ؟

أ – حلاوة الإيمان .

ب– حب الله تعالى .

جـ– حب الرسول ﷺ .

د – المحبة في الله .

٢ – كيف يمكن للإنسان بلوغ ما يأتي ؟

أ – حلاوة الإيمان .

ب– حب الله تعالى .

جـ– حب الرسول ﷺ .

د – كره الكفر .

٣ – اشرح أثر المحبة في الله على الفرد والمجتمع .

٤ – علل لما يأتي :

أ – تؤكد الأحاديث على أهمية المحبة في الله دون سواها .

ب– حب الرسول ﷺ تبعا لحب الله .

جـ– المؤمن يكره الكفر بعد الإيمان .

٥ – بين أثر تذكر نعمة الله في حبه وحسن الطاعة له .

el-online.net

الله تعالى الغني العـادل

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين معنى الظلم .

٢ – يذكر أنواع الظلم .

٣ – يبين حاجة الناس إلى الله تعالى وأهمية الاستعانة به .

٤ – يوضح العلاقة بين ضعف الإنسان وقدرة الله تعالى ورحمته .

٥ – يستنبط عظمة الله وسعة ملكه، وغناه عن غيره .

٦ – يدلل على عدل الله تعالى .

٧ – يستنبط من الحديث وجوب التوبة .

٨ – يحرص على الاستعانة بالله .

الحديث

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا رَوَى عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ : (يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي

el-online.net

فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ)[1]

معاني الكلمات

الكلمـــة	معناهـــا
– حرمت الظلم على نفسي .	– تنزهت فلا يقع مني ظلم لأحد .
– فلا تظالموا .	– لايظلم بعضكم بعضا .
– كلكم ضال إلا من هديته .	– جميعكم بعيدون عن معرفة الخير وإدراك الحق إلا من اهتدى بما بينته له .
– فاستهدوني أهدكم .	– اطلبوا الهداية مما بينت لكم فيه، واستعينوا بي على بلوغه بالدعاء أوفقكم إليه .
– إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنعوني .	– إنكم عاجزون فلا قدرة لكم في نفعي أو ضري .
– كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم .	– كانوا جميعاً صالحين مطيعين أوامر الله كأحسن فرد فيكم .
– صعيد واحد .	– مكان واحد .
– أعطيت كل إنسان مسألته .	– استجبت دعاء كل سائل، ومنحته ما طلب .
– المخيط .	– الإبرة .
– إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها .	– أكتب كل أعمالكم ، ثم أحفظها لكم لأجازيكم عليها يوم القيامة دون نقص .

١ – مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، رقم الحديث (٤٦٧٤)

el-online.net

شـرح الحديث

هذا الحديث من الأحاديث القدسية التي يرويها رسول الله ﷺ عن رب العزة تبارك وتعالى، وفيه يُذَكِّر الله تعالى عباده ببعض صفاته فيبين لهم أنه القوي العادل، الهادي الكريم، التواب الغفار، الغني القادر، ويوجههم إلى أمور فيها خيرهم العاجل في الدنيا والآجل في الآخرة، فيأمرهم بتجنب الظلم بأنواعه، وحسن التوجه والتوسل إليه، فهو – وحده – الغني، المالك لكل ما في الكون، وهو العلي العظيم، يدعوهم إلى طاعته وهو الغني عنهم، فلا يزيد في ملكه العظيم طاعة الطائعين، كما لا ينقص من ملكه تمرد العاصين، وهو الكريم القادر أن يعطي كل سائل ما سأل دون أن ينقص ما أعطاه من ملكه شيئا، وهو العادل سبحانه الذي اقتضت حكمته ابتلاء الناس؛ ليتميز المسلم من الكافر، والمطيع من العاصي، ثم يكافئ كل فرد بما قدمت يداه جزاء وفاقا.

ولقد وجه الله تعالى في الحديث الشريف المؤمنين إلى قضايا إيمانية وخلقية نعرضها كما يأتي:

أولاً : تحريم الظلم

أقام الله تعالى نظام الكون على مبدأ العدل، فما من شئ فيه إلا وخلقه لحكمة، وكل شئ في هذا الكون يسير وفق نظام دقيق ليحقق الغاية من وجوده والهدف الذي خلق من أجله، وهذا هو العدل الذي أمر الله به، وأما الظلم فهو وضع الشيء في غير موضعه، والتصرف في الأمور بغير الحق.

ولقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالعدل وأمر به في كثير من آيات القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٤ ﴾ [يونس]

el-online.net

ومن أهم مقاصد الإسلام وغاياته الكبرى تحقيق العدل بين الناس، ولذلك فقد دعاهم إليه، لما في ذلك من خير لهم في دنياهم وأخراهم، أفرادا ومجتمعات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ [النحل] وحرم الظلم، وشدد في النهي عنه، وجعله سببا في نيل سخط الله سبحانه، قال تعالى:

﴿وَمَن يَظۡلِم مِّنكُمۡ نُذِقۡهُ عَذَابٗا كَبِيرٗا ١٩﴾ [الفرقان]

وقال رسول الله ﷺ: (اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1].

أنـــواع الظـــلم

للظلم صور كثيرة من أبرزها ما يأتي:

- **ظلم الإنسان لنفسه:**

وأعظم صور ظلم الإنسان لنفسه وأشدها ضررا عليها الشرك بالله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ [لقمان] ومن صور ظلم النفس ارتكاب المعاصي، لأنه بذلك يوردها المهالك، ولأن في المعصية استعمال لنعم الله تعالى في غير ما خلقت له.

- **ظلم الإنسان لغيره:**

وظلم الإنسان لغيره يكون بالاعتداء عليه أو على ماله أو على عرضه، قال رسول الله ﷺ: (.. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ)[2].

وقد أكثر القرآن الكريم من التحذير من الظلم، وأكد ذلك رسول الله ﷺ في كثير من الأحاديث الشريفة، لما للظلم من آثار سيئة؛ فهو سبب في تخلف الأمم وتدمير الحضارات، وفقدان الأمان في الدنيا، ولا يقوم مجتمع إنساني على الظلم إلا ظل مهددا بالزوال، قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ أَخۡذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلۡقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌۚ إِنَّ أَخۡذَهُۥٓ أَلِيمٞ شَدِيدٌ ١٠٢﴾ [هود]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَمَّا ظَلَمُواْ ١٣﴾ [يونس]

ولذلك فقد كان الظلم من أهم ما حرص رسول الله ﷺ على تحذير المسلمين منه

---

١ – مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه رقم الحديث (٤٦٧٥).

٢ – مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره، عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم الحديث (١٦٢٥).

el-online.net

حين شعر بدنو أجله وقرب انتقاله إلى الرفيق الأعلى، وذلك في خطبة الوداع، وكان مما قاله: (... فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ.)[1] .

ثانياً: الافتقار إلى الله تعالى والاستعانة به

خلق الله تعالى الإنسان خليفة في هذه الأرض، وزوده بما من شأنه أن يساعده على القيام بهذه المهمة؛ فجعل له عقلا يفكر به ويهديه إلى طريق الحق، وأرسل الرسل لبيان ما قد يعجز عن إدراكه.

ومن رحمة الله أن مد يده لعباده بالعون متى طلبوه منه سبحانه، تبين لهم طريق الهداية، وتدلهم على الخير، لأنه سبحانه القادر على ذلك، قال تعالى:

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [يونس]

وكم من الفلاسفة والمفكرين طلبوا الحق فضلوا، وأرادوا الخير فحادو عنه، لأنهم طلبوه من غير الله فضلوا وأضلوا، لكن الله تعالى وعد عباده بالهداية كلما لجأوا إليه طالبين العون منه، (كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُم) .

والرزق قضية أخرى تشغل بال الإنسان، في أي زمن وفي أي مكان، لكن الله تعالى الذي خلق الإنسان تكفل برزقه، قال تعالى: ﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الذاريات] وبث له الرزق في كل أرجاء الكون، لكنه طلب منه أن يأخذ بأسباب تحصيله، ومن أسباب تحصيل الرزق الاستعانة بالله تعالى، فالعباد كلهم مفتقرون إلى الله في تحقيق ما ينفعهم ودفع الضرر عنهم، وهو وحده القادر على ذلك، لأنه وحده مالك الأسباب وإذا أراد شيئا هيأ له أسبابه.

وما دام الأمر كله بيد الله تعالى فهو سبحانه الجدير بالتضرع إليه والاستكانة له ومد اليد إليه – وحده – بالسؤال، وليس لعبد أن يمد يده ويستكين لعبد مثله، ويتنازل له عن شيء من دينه أو خلقه أو مبادئه في سبيل الحصول على منفعة أو مال أو جاه، ظناً منه أن ذلك بيده، لأن من يفعل ذلك فإنما يظلم نفسه بإذلالها عند من لا

---

١ – البخاري: كتاب الحج، باب الخطبة في منى، عن أبي بكرة رضي الله عنه، رقم الحديث (١٦٢٥)

el-online.net

يملك له ضرا ولا نفعا، فالله تعالى هو صاحب الفضل كله، قال رسول الله ﷺ: (.. وَإِذَا سَأَلْتَ فَسأل اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الأَقْلامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)(١).

ثالثاً : فضل الله على عباده واستغنائه عن طاعتهم

الله تعالى أعلم بعباده فهو الذي خلقهم، وهو أرحم بهم من أنفسهم، ومن رحمته أنه لم يعاملهم على أنهم معصومون من المعاصي، بل كلفهم بما يستطيعون ورغبهم بالعودة والإنابة إليه بعد كل زلة منهم، ووعدهم بغفران ذنوبهم إذا طرقوا بابه تائبين مخلصين، وجعل باب التوبة مفتوحا في كل وقت من ليل ونهار، مهما بلغت هذه الذنوب، قال تعالى:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر]

ولم تكن دعوة الله تعالى لعباده عن حاجة منه لطاعتهم، أو لضرر من معاصيهم، وإنما دعوة الكريم الرحيم، الذي يدعوهم وهو أغنى الأغنياء عنهم وهم أفقر الفقراء إليه، فلو تفكر العبد في كل أمر من أوامر الله تعالى لوجد أن في امتثال أمره خير للإنسان، ولو تفكر في كل نهي نهى عنه الله تعالى لوجد أن في تجنبه خير للإنسان في دنياه وآخرته، فملك الله تعالى عظيم لا يزيد فيه طاعة المطيعين، ولا تنقص منه معصية العاصين، قال تعالى:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [إبراهيم]

وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾ [فاطر]

رابعاً : عدل الله سبحانه

تأتي خاتمة الحديث لتؤكد القضية المهمة التي بدأ بها وهي تقرير حقيقة عدل

---

١ – أحمد : كتاب مسند بني هاشم، باب بداية مسند عبد الله بن العباس رضي الله عنهما، عن ابن عباس رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٥٣٧)

el-online.net

الله تعالى، فكل عمل يعمله العبد في الدنيا يدون في كتاب، ليجازى به، فإن وجد في عمله خيرا أرجع الفضل لمن هو أهل له، فحمد الله تعالى على توفيقه وعونه له، قال تعالى :

﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ ﴿٤٣﴾ [الأعراف]

وأما من وجد في عمله شرا فلا يلقي باللوم على أحد، بل عليه أن يلوم نفسه؛ لأنه ضيع كل الفرص التي سنحت له في الدنيا، وأغلق كل أبوب الرحمة التي فتحها الله له، ولذلك فإن الكفار والعصاة يقتلون أنفسهم حسرات يوم القيامة، لما يرون من أعمالهم السيئة، قال تعالى :

﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١٠﴾ [الملك]

وبهذا التمييز في الجزاء بين المسلم والكافر والمطيع والعاصي يتبين العدل المطلق لله سبحانه وتعالى، قال تعالى :

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ [يونس]

el-online.net

التقويم

١– ما معنى الظلم؟

٢– اذكر أمثلة لظلم الإنسان لنفسه، وأخرى لظلم الإنسان لغيره.

٣– اذكر آثار الظلم.

٤– أشار الحديث إلى بعض صفات الله تعالى، بين ذلك.

٥ – كل ما أمر الله تعالى به يعود بنفعه للإنسان نفسه، هات من الحديث ما يدل على ذلك.

٦– بين ما تدل عليه كل آية مما يأتي، ثم اربطها بما يدل على معناها في الحديث الشريف.

– قال تعالى:

﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ [النساء]

– قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [النساء]

– قال تعالى:

﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [المؤمنون]

– قال تعالى:

﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ ﴿٧٩﴾﴾ [النساء]

– قال تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر]

٧– بين السبب:

– على العبد أن يطلب العون من الله وحده.

– أمر الله الناس بطاعته وهو الغني عنهم.

– كثير من الفلاسفة والعلماء بحثوا عن الحقيقة لكنهم لم يصلوا إليها.

– إذا عمل العبد خيرا حمد الله عليه، وإن عمل شرا لام نفسه على فعله.

٨ – دلل على صحة القضايا الآتية:

(عدل الله تعالى – رحمة الله تعالى – غنى الله تعالى – حاجة الناس إلى الله تعالى).

el-online.net

الدرس الخامس

من وصايا الرسول ﷺ

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين مفهوم التقوى .
٢ – يوضح شمول التقوى .
٣ – يذكر ثمار التقوى .
٤ – يذكر الوسائل الموصلة للتقوى .
٥ – يذكر أهمية ملازمة التقوى .
٦ – يوضح مكانة حسن الخلق في الإسلام .
٧ – يذكر صورا من الخلق الحسن .
٨ – يبين آثار حسن الخلق على الفرد والمجتمع .

الحديث

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (**اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**)[١] .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
– اتق الله حيثما كنت .	– عليك بمراقبة الله في أي مكان وجدت فيه، واحذر من مخالفة أمره .
– واتبع السيئة الحسنة تمحها .	– بادر بالتوبة من الذنب، واحرص على أن تتبعه بالعمل الصالح ليغفر الله ذنبك .

١ – الترمذي : كتاب البر والصلة عن رسول الله ﷺ باب ماجاء في معاشرة الناس ، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه رقم الحديث (١٩١٠)

el-online.net

شـرح الحديث

جاء الإسلام بمبادئ سامية من شأنها أن ترفع الناس أفرادا ومجتمعات إلى أفق يعيشون فيه سعداء في الدنيا، ويحوزون على رضا الله ونعيمه في الآخرة.

وفي هذا الحديث يبين رسول اللهﷺ أن الإسلام ليس كلمة مجردة تقال ثم لا يكون لها أثر في واقع قائلها، بل هو التزام بالمبادئ والأخلاق السامية، يصاحب المسلم في كل مكان يوجد فيه، فالمسلم عبد لله، يدفعه حبه لربه وخشيته منه إلى استشعار رقابة الله عليه، لأنه يعلم أن الله معه يراه، وأنه مطلع عليه، فهو لذلك مشفق على نفسه من أن يراه ربه حيث نهاه، أو يفتقده حيث أمره.

ولا يعني كون المسلم يعيش بمبادئ الإسلام وقيمه وأحكامه في كل أحواله أنه معصوم من الوقوع في الخطأ والذنوب، فالله تعالى لم يخلق الإنسان كذلك، ولم يطلب منه ذلك، بل إنه يعلم أن الخطأ والوقوع في الذنب من طبيعة البشر، قال رسول اللهﷺ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)[1] لكنه أمرهم بأن لا يتعايشوا مع الذنوب فيرضون بها، بل على المسلم أن يبادر إلى التوبة بعد كل زلة يوقعه الشيطان فيها، وكأن الذنب حالة من النسيان طارئة ما يلبث المسلم أن يتنبه لها فيعود إلى محيط الأمان فيلتزم تعاليم دينه، قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ [الأعراف]

وهذا هو سلوك المسلم مع ربه جل وعلا في إسراره وإعلانه، فإذا اختلط بالناس تعامل معهم بالأخلاق الحسنة، فيأتي تعامله مع الناس بالخلق الحسن ثمرة من ثمار التقوى، فحب المسلم لله، وخوفه منه يدفعه إلى أن يتعامل معهم بما يرضي الله، طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه، قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاقًا)[2].

وفي هذا الحديث الشريف (موضوع الدرس) أوصى رسول اللهﷺ أبا ذر الغفاريرضي الله عنه بثلاث وصايا يمكن بيانها كالآتي:

---

١ – الترمذي: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول اللهﷺ، باب صفة القيامة والرقائق والورع، عَنْ أنس رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٤٢٣)

٢ – الترمذي: كتاب البر والصلة عن رسول اللهﷺ، باب ما جاء في معالي الأخلاق، عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه، رقم الحديث(١٩٤١)

el-online.net

أولاً : تقوى الله عز وجل

معنى التقوى في اللغة أن تجعل بينك وبين الشيء وقاية، ففي الحديث الشريف (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)[1] أي اجعل الصدقة حاجزا بينك وبين النار، ولو أن تتصدق بالشيء اليسير.

وقد عَرَّفَها الإمام علي رضي الله عنه بأنها (الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل) ، وحين سئل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن التقوى أجاب السائل بقوله: (أرأيت لو كنت في طريق مليء بالشوك ماذا كنت تفعل؟ قال السائل: أمشي على أطراف أصابعي، قال عمر رضي الله عنه : فكذلك التقوى) ومما سبق يتبين لنا أن التقوى عمل من أعمال القلب يدفع المسلم إلى استشعار عظمة الله تعالى ، فيمنعه من الوقوع في المعصية أو التفريط في التزام الطاعة.

والتقوى من الأمور الجليلة التي دعا القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة إلى التزامها في كثير من الآيات والأحاديث، وأرشدا إلى أمور من شأنها أن تسهل للمسلم الوصول إليها؛ مثل المحافظة على الشعائر الإسلامية كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والذكر، قال تعالى:

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [العنكبوت]

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [البقرة]

ثمار التقوى :

للتقوى ثمار عظيمة عاجلة في الدنيا وآجلة في الآخرة، ومن ذلك ما يأتي:

– البركة في الرزق: إن التزام التقوى مفتاح لتنزل رحمة الله تعالى وبركاته على الناس، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [الأعراف]

---

١ – البخاري: كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، عن عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رضي الله عنه، رقم الحديث (١٣٢٨)

el-online.net

– تسهيل الحصول على العلم: قال تعالى:

﴿ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

– معية الله ونصره وتأييده:

قال تعالى: ﴿ ... وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ ... ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]

وقال تعالى: ﴿ ... وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٤]

– الفوز بالجنة والنجاة من النار: قال تعالى:

﴿ تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ۝٦٣ ﴾ [مريم]

وقال تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ۝٦٠ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦١ ﴾ [الزمر]

– تكريم الله تعالى وحبه ورحمته: قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ۝١٣ ﴾ [الحجرات]

وقال تعالى:

﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]

ثانياً: الفرار من المعاصي وملازمة العمل الصالح

الإنسان في حركة دائمة ونشاط دائم، وهذا النشاط والجهد إما أن يُقَدَّمَ في صورة عمل صالح (الحسنة) يُبذَلُ في مجال الخير، وإما أن يقدم في صورة عمل غير صالح (السيئة) يبذل في مجال الشر، وفي هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ أهمية أن يبادر المسلم إلى إصلاح نفسه باستبدال نشاطه السيئ بالنشاط الحسن، لأن من شأن هذه العودة إلى الله أن يغفر الله هذه السيئة ويذهب بإثمها، وهذا من فضل الله وكرمه

el-online.net

بعباده، قال تعالى:

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤﴾ [هود]

بل إن من زيادة فضل الله أن يبدل سيئات العبد حسنات، لأن هجر المعاصي قد يصعب على النفس فيكافئ الله عبده على صبره عن المعصية بأن يبدل سيئاته حسنات، قال تعالى:

﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠﴾ [الفرقان]

وهذا ما أكده رسول اللهﷺ في هذا الحديث بقوله: (واتبع السيئة الحسنة تمحها).

ثالثاً: التعامل مع الناس بالخلق الحسن

للأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة، فهي مكون أساس في سلوك الفرد المسلم والمجتمع المسلم، وهي قاعدة أساسية في تكوين المجتمعات الراقية، ولذا كان من أعظم ما بُعثَ من أجله محمدﷺ الدعوة إلى حسن الخلق، قال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ)[1] فما من خلق تحكم بحسنه العقول السليمة ويسعد به الأفراد والمجتمعات إلا وأمر به وحث عليه، وما من رذيلة ينكرها أصحاب الفطر السليمة والعقول الراشدة إلا ونهى عنها وحذر الناس من عواقبها، ولأهمية الجانب الخلقي فقد أسبغ الإسلام على كل عمل يقوم به المسلم ثوب العبادة، وصبغه بالصبغة الخلقية.

والخلق الحسن يشمل جانبين هما: جانب التخلية وجانب التحلية، والمقصود بالتخلية أن يطهر المسلم نفسه من كل فعل حرمه الإسلام ونهى عنه، وتأباه الفطرة السليمة والعقل الراشد.

ولذلك فقد حرم الإسلام الزنى، والربا، والسرقة، والغش، وأكل أموال الناس بالباطل، وعقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، والإساءة إلى الجار، وإيذاء الآخرين، والكذب، والخيانة، والغدر، وإخلاف الوعد، والفجور ... وغيرها، وحسن الخلق هو اجتناب ذلك كله.

---

١ – أحمد: كتاب باقي مسند المكثرين، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه رقم الحديث (٨٥٩٥))

el-online.net

وأما جانب التحلية، فيتمثل بالتزام المسلم بما دعا إليه الإسلام من الخلق الحسن، كالعدل بين الناس، والإحسان إليهم، والرحمة بهم، والصدق والأمانة معهم، والصبر والوفاء لهم، والحياء والعفاف، والتواضع، والبذل والتضحية، والنظافة والتجمل، والحلم والتسامح، والنصيحة والتعاون، والإيثار، وصلة الأرحام، وإكرام الجار، وغير ذلك من مكارم الأخلاق.

والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد أن معظم ثناء الله سبحانه على المؤمنين كان بسبب تمسكهم بحسن الخلق الذي دعا إليه الإسلام، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١ ﴾ [المؤمنون]

ثمار حسن الخلق:

إن الحياة الطيبة التي أرادها الله تعالى للمسلمين أساسها الإيمان والتعامل مع الناس بالأخلاق الحسنة، ولقد جاء الإسلام بكل ما فيه سعادة الناس في دنياهم وأخراهم، ولذلك فقد دلهم على الخير، وأمرهم بالاستقامة عليه، قال تعالى:

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢ ﴾ [هود]

ومعظم الأخلاق الحسنة لها عائد مباشر على التنمية، فالأمانة على سبيل المثال خلق حسن يسهم في بناء علاقات ناجحة قوامها الثقة بين الناس، فتصلح أحوالهم وتزدهر ويشعرون بالأمن على مصالحهم وأرزاقهم، مما يساعد في تقدم هذه المجتمعات.

والصدق خلق حسن يسهم في تقدم المجتمعات كذلك، فنجاح الأمم في أداء رسالتها يعود إلى جملة ما يقدمه بنوها من أعمال صادقة، فإذا كانت ثروتها من صدق العمل كبيرة سبقت سبقاً بعيداً، وإلا سقطت في عرض الطريق.

el-online.net

والعدل خلق حسن، يشعر معه المسلم بأن ما يأخذه زيادةً على حقه نوع من الظلم، وهذا الشعور يساعد على تحقيق الأمن؛ فلا يعتدي أحد على حق غيره، ولا يأخذ ما ليس له.

ولهذا يؤكد الرسول ﷺ على أهمية التزام حسن الخلق مع الناس بقوله: (.... وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) .

النشاط

قال تعالى:

﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ .... وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ [البقرة]

وقال تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ..... ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [المؤمنون]

وقال تعالى:

﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا .... خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [الفرقان] ،

وقال تعالى: ﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ..... إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [شورى]

ارجع إلى المصحف الشريف، ثم اقرأ الآيات (١٧٧) البقرة ، والآيات (١ – ١١) المؤمنون ، والآيات (٦٣ – إلى آخر سورة الفرقان) ، والآيات (٣٦ إلى ٤٠) الشورى، ثم استخرج الأخلاق الحسنة التي دعت إليها الآيات، وسجلها في دفترك.

el-online.net

التقويم

١ – ما مفهوم التقوى ؟

٢ – ما الوسائل التي ينبغي للمسلم أن يأخذ بها للوصول إلى التقوى؟

٣ – اذكر ثمار التقوى وآثارها على الفرد والمجتمع.

٤ – للخلق الحسن مكانة عظيمة في الإسلام، وضح ذلك.

٥ – اذكر صورا من الخلق الحسن.

٦ – بين آثار حسن الخلق على الفرد والمجتمع.

٧ – الخلق الحسن ثمرة من ثمار التقوى، وضح ذلك.

٨ – في الحديث الشريف، إشارة إلى وجوب التوبة، اشرح ذلك.

٩ – التعاون والإتقان والبذل، والنصيحة، وصلة الأرحام من الأخلاق الحسنة التي دعا إليها الإسلام، كيف يمكن لهذه الأخلاق أن تسهم في تقدم الأمة وإصلاح المجتمعات؟

el-online.net

الدرس السادس

الجهـاد في سبيل الله

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يذكر مفهوم الجهاد في الإسلام .

٢ – يبين فضل الجهاد في سبيل الله .

٣ – يوضح أهمية الجهاد .

٤ – يذكر أهداف الجهاد في الإسلام .

٥ – يعدد أنواع الجهاد .

٦ – يوضح شروط الجهاد .

الحديث

عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: (**مَثَلُ الْمُجَاهِد فِي سَبِيلِ اللَّه وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيله كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**)[١] .

معاني الكلمات

الكلمـــة	معناهـــا
– والله أعلم بمن يجاهد في سبيله . – وتوكل الله للمجاهد	– الله تعالى أعلم بمن أخلص نيته فكان جهاده في سبيل الله ، وليس لغرض من الدنيا . – تكفل الله أن يعطي المجاهد .

١ – البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث (٢٥٧٩)

el-online.net

شـرح الحديث

أرسـل الله تعـالى محمـدا ﷺ بالإسلام بشيرا ونذيـرا للناس كافة ، قال تعالى :

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾ [سبأ]

فلم يكن الإسلام خاصا بقوم دون قوم أو أمة دون أمة، ولذلك شرع الله تعالى الجهاد.

وقد اقتضت مشيئة الله أن يوجد في الأرض حق يمثله الإسلام، وأن يوجد بجانبه أناس مكلفون بنشره ويدافعون عنه، وباطل يمثله الكفر بأنواعه ويقف بجانبه آخرون يناصرونه ويسعون لنشره، كما اقتضت سنته أن يتصارع هؤلاء وأولئك من أول الحياة إلى آخرها، قال تعالى :

﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣﴾ [طه]

وفي هذا الحديث يوضح الرسول ﷺ فضل المجاهد في سبيل الله، وما أعده الله له من الثواب الجزيل في الدنيا والآخرة، فبين أن المجاهد في سبيل الله في عبادة متواصلة منذ خروجه من بيته إلى أن يعود إليه، إن هو عاد إليه سالما ولم يفز بالشهادة، وهو في هذه الفترة من جهاده ينال من الأجر مثل أجر الصائم المستمر في صيامه القائم ليله في عبادة ربه.

وقد وعد الله المجاهد في سبيله أن يدخله الجنة إن هو قضى نحبه في أثناء الجهاد، أو أن يرجعه إلى بيته سالما معافى، وقد فاز بثواب الجهاد الذي ادخره الله في الآخرة، أو ثواب الجهاد بالإضافة إلى الغنيمة التي قد يحصل عليها المجاهدون في المعركة من أسلحة وعتاد وأموال، فبم يكون الجهاد في سبيل الله؟ وما هي أهدافه؟

هذا ما نتناوله فيما يأتي :

معنى الجهاد في سبيل الله وفضله

الجهاد في سبيل الله تعالى هو بذل أقصى ما يستطيعه المسلم من أجل نشر الإسلام والدفاع عنه، وفقا لما شرع الله وابتغاء لمرضاته، سواء أكان بالكلمة أم المال أم النفس.

وإذا كان الشر يمثل انحدارا لا يحتاج إلى جهد كبير لنشره؛ باعتباره حالة سلبية، واستسلام لهوى النفس، فإن الخير يمثل ارتقاء يتطلب كثيرا من المشقة والجهد، ولذلك سُمِّيَ الجهاد بهذا الاسم لما فيه من الجهد والمشقة؛ باعتباره رافدا من روافد

el-online.net

الخير، وكل عمل يقوم به المسلم من شأنه أن يؤدي إلى انتصار الحق ويعلي من شأن الخير والفضيلة فهو جهاد في سبيل الله، قال تعالى:

﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [التوبة]

وللجهاد في سبيل الله فضل كبير يتناسب مع ذلك الجهد العظيم والتضحيات الجليلة التي يقدمها المجاهدون في سبيل الله، فقد اعتبره الإسلام من أفضل الأعمال فهو يمثل ذروة الإسلام، وأعلى مراتبه، قال رسول الله ﷺ: (رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ وَعَمُودُهُ الصَّلاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ)[1]

كما فضل الله سبحانه وتعالى المؤمنين المجاهدين على غيرهم من المؤمنين ووعدهم بالثواب والأجر العظيم، قال تعالى:

﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾ [النساء]

أهمية الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله سبب في رفع الذل والهوان عن المسلمين، وفلاح لهم في الدنيا والآخرة، وهو وسيلة الأمة الإسلامية لكي تبقى قوية مرهوبة الجانب، ولذلك فقد حذر الله تعالى من التقاعس عن الجهاد لما فيه من مخاطر عظيمة تلحق بالأمة،

قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [التوبة]

والذي شرع الجهاد هو الله الذي يعلم أن الحق لا يمكن أن ينتصر دون بذل الجهد في نشره والدفاع عنه، ولقد أثبتت الأيام أن قوة الأمة الإسلامية ارتبطت ببقاء مبدأ الجهاد حياً في الأمة، وأنه كلما خفت صوت الجهاد تعرضت الأمة لألوان من العدوان

el-online.net

والظلم، فحين توانى المسلمون عن الجهاد منذ حوالي تسعمائة سنة، تكالبت جموع الصليبيين فاحتلت بلادهم ومقدساتهم في فلسطين وما حولها من ديار المسلمين، ولم يخرجهم من الأرض التي احتلوها إلا الجهاد، وحين ضعفت هذه الروح مرة أخرى تجمع اليهود من جميع أنحاء الأرض وانتزعوا فلسطين، وطردوا منها معظم أهلها، ومارسوا كل أنواع القتل والبطش والتنكيل بأهلها، وأصبح اليهود مصدر خطر دائم يهدد سائر بلاد المسلمين.

صور الجهاد في سبيل الله

الجهاد في سبيل الله ليس مقصورا على القتال كما قد يتوهم بعض الناس، إذ لا يقتصر الجهاد على مرحلة حمل السلاح، بل يكون قبل ذلك بالتخطيط وحسن مواجهة الأعداء، ويصبح كل جهد يبذله المسلم من شأنه أن يسهم في بناء الأمة الإسلامية ورفع مستواها والارتقاء بها علميا وعسكريا واقتصاديا صورة من صور الجهاد في سبيل الله، قال تعالى:

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[الأنفال]

ومن أهم صور الجهاد ما يأتي:

الجهاد باللسان:

لقد كان الجهاد في بداية الدعوة مقصوراً على الجهاد بالكلمة، ولقد بقي جهاد الرسول الله ﷺ وأصحابه بمكة ثلاثة عشر عاما مقصورا على الجهاد بالكلمة،وحين انطلق المسلمون للجهاد في الفتوحات الإسلامية كان هدفهم تبليغ الإسلام وإيصال عقيدته ومبادئه وقيمه وتشريعاته إلى الناس كما أمرهم الله بذلك، ولم يلجأوا إلى القتال إلا عندما يبدأهم عدوهم به،أو حين يقف الطغاة حائلا بين الناس وبين تبليغ الدعوة إليهم.

وهذه الصورة هي أبرز صور الجهاد في الإسلام، فبيان عقيدة الإسلام وشرائعه ومبادئه وأخلاقه، والرد على الشبهات والافتراءات التي تثار ضده، هي أكثر ما يقوم به المسلمون في جهادهم في كل عصر من العصور.

el-online.net

الجهاد بالمال:

إن ما يملكه الإنسان من مال إنما جاء نتيجة جهد ومشقة، وهو لذلك محبوب إلى النفس، وإنفاقه في سبيل الله، إنفاق لجهد سبق للإنسان بذله للحصول عليه، بالإضافة إلى أن إنفاقه يحتاج إلى مجاهدة حتى يستطيع المسلم أن ينتصر ويقاوم شح نفسه.

ويكون الجهاد بالمال بإنفاقه في وجوه البر، لاسيما على المقاتلين في سبيل الله بشراء السلاح وتوفير ما يعينهم على النصر والثبات في وجه الأعداء.

الجهاد بالنفس:

إن الجهاد بالنفس وبذلها في سبيل الله هي أغلى ما يمكن للمسلم أن يقدمه، ويكون ذلك بمقاتلة أعداء الله، ولذلك فقد اعتبرها القرآن بيعة رابحة مع الله، حيث كان ثمنها الفوز العظيم بالجنة، قال تعالى:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ [التوبة]

على كل مسلم – إذن – أن يجاهد في سبيل الله بما هيأه الله له ولا يدع مجالا من مجالات الجهاد يستطيع أن يسهم فيه إلا بذل وسعه في ذلك، فيجاهد بلسانه وماله ونفسه، ولا يدخر جهدا يمكن أن يبذله في سبيل الله ونصرة دينه، قال تعالى:

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٨٨﴾ [التوبة]

وقال رسول الله ﷺ: (جاهدوا المشركين بألسنتكم، وأنفسكم، وأموالكم، وأيديكم)[1].

أهداف الجهاد في سبيل الله تعالى

إن الجهاد في سبيل الله ليس عدوانا على الآخرين، لأن الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، ولكن إذا ما حورب الإسلام، وأوذي أهله، ومنعوا من توصيل دعوة الله إلى الناس، وحُرم الناس من حقهم في معرفة الإسلام واختيار ما يشاءون، أصبح الجهاد بقتال

---

١ – أحمد: باقي مسند المكثرين، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، رقم الحديث (١٢٠٧٩).

el-online.net

الصادين عن سبيل الله خيار لا مناص منه، واعتُبِرَ من الوسائل التي يحمي المسلمون به أنفسهم ويحافظون به على دينهم.

ولذلك فمن أهم أهداف الجهاد في سبيل الله ما يأتي:

أولاً: إعلاء كلمة الله تعالى:

شرع الله تعالى الجهاد لتحقيق عالمية الإسلام بنشر مبادئه وقيمه ومثله بين الناس، وهذه الغاية واضحة في قوله تعالى:

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنفال] .

كما نجد هذا الهدف واضحا في قول الصحابي الجليل ربعي بن عامر رضي الله عنه : "إن الله ابتعثنا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة"

وهكذا فهم المجاهدون السابقون أن من مهامهم إزاحة الركام الزائف من الخرافات التي استبدت بعقول الناس، وعبثت بعواطفهم؛ نتيجة لما ساد من آراء الفلسفات الوثنية أو الديانات المحرفة.

ثانيًا: نصر المظلومين:

كما أن الجهاد في سبيل الله لم يكن في يوم من الأيام اعتداء على أحد، أو مصادرة لحريته، فهو كذلك لم يكن عملا يهدف إلى تحقيق رفاهية قوم بالاستيلاء على حقوق آخرين، مثل ما هو سائد في بعض الحضارات، وخاصة المعاصرة منها، حيث تعلن الحروب، لتصادر ثروات الشعوب، وتصادر معها حريتها، بل وقيمها وتقاليدها.

لقد جاء الإسلام ثورة على الظلم والظالمين، ونصرة للمقهورين والمظلومين، وإنقاذاً للمستضعفين في الأرض قال تعالى:

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَٱجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴿٧٥﴾﴾ [النساء]

ولا يتحقق ذلك إلا من خلال دعاة يبلغونه للناس، ومجاهدين يبذلون جهودهم وأموالهم وأرواحهم في سبيله، دون أن يُكرِهُوا أحدا على اعتناقه، ولقد كان هذا أهم

el-online.net

أسباب دخول كثير من الأمم والشعوب في الإسلام، حيث انتشر الإسلام شرقا وغربا بفضل تأمين المجاهدين للناس حرية اختيار الدين الذي يريدونه، ولما وجدوا في هذا الدين من العدل والأمان.

والمتتبع لتاريخ الفتوحات يجد أن أهم معارك الإسلام العظيمة كانت انتصارا للمظلومين؛ كما حدث في فتح مكة حين استنجدت قبيلة (خزاعة) برسول الله ﷺ، فجهز جيشا عظيما لنصرتها ورد عدوان قبيلة (بكر) عنها، وكذا فتح عمورية في زمن المعتصم، حين اعتدى بعض اليهود على امرأة فأطلقت صيحتها المشهورة وإسلاماه! وامعتصماه! فجهز المعتصم جيشا عظيما لنصرتها، وكان ذلك سبباً في فتح عمورية العظيم .

ثالثًا : ردّ العدوان :

من أهداف تشريع الجهاد الدفاع عن الدعوة إذا اعتدي عليها، أو فُتِنَ أهلوها، ولقتال من يقاتل المسلمين، ولتأديب الناكثين للعهود، المتعدين للحدود.

لقد أراد الله تعالى لدينه أن يكون قويا مهابا لا تقدر قوة أن تقف في وجه زحفه إلى قلوب الناس، فضلا أن تعتدي عليه، أو على المؤمنين به، ولذلك فقد جعل من أهم أهداف الجهاد في الإسلام إبقاء هذه القوة سائدة في الأمة، ماثلة في واقعها، فإذا ما حاولت أي قوة أن تنتقص منها هبت الأمة جميعها في وجهها.

el-online.net

التقويم

١– ما مفهوم الجهاد في الإسلام؟

٢– ما أهداف الجهاد في سبيل الله؟

٣– وضح فضل الجهاد مستشهدا بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٤– تحدث عن أهمية الجهاد مستشهدا بأحداث من التاريخ والواقع.

٥– للجهاد أنواع وصور كثيرة، أذكر ثلاثاً منها.

٦– اشرح ما يأتي بإيجاز:

– قال تعالى: ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ﴾ [الحج:٧٨]

– قال رسول الله ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ)(١)

– قال تعالى: ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [التوبة]

– قال تعالى:

﴿ .... وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًاۗ .... ﴾ [الحج: ٤٠]

١ – مسلم: كتاب الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز، عن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، رقم الحديث (٣٥٣٣).

el-online.net

الدرس السابع

النظام الاقتصادي في الإسلام

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يشرح معنى الاقتصاد الإسلامي .

٢ – يحدد مصادر الثروة الطبيعية .

٣ – يذكر وسائل الملكية الشرعية .

٤ – يبين القيود التي شرعها الله للملكية .

٥ – يوضح رؤية الإسلام في الإنتاج والتنمية .

٦ – يشرح دور الإسلام في ترشيد التبادل والاستهلاك .

مفهوم الاقتصاد الإسلامي

هو مجموعة الأحكام التي شرعها الله لتنظيم علاقة الإنسان بالثروة والمال، بهدف تحقيق العدالة والرفاهية في حياة الإنسان، والحيلولة دون وقوع الغبن والخصومات والتنازع .

وتعد عملية تَمَلُّكِ الثروة، وتنميتها، واستهلاكها، أهم مجالات الاقتصاد، وقد أسهم الإسلام في بيان أسسها وتنظيم شئونها، لتحقق النماء والتكامل، والحفاظ على التوازن والتراحم في المجتمع، نقدمها على النحو الآتي :

أولاً : مصادر الثروة ووسائل تملكها

يعتبر الإسلام الأرض وما فيها من ثروات وأموال ملك لله تعالى، والإنسان مستخلف فيها، قال تعالى : ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [النور : ٣٣]

وقال تعالى :

﴿ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ ... ﴾ [الحديد :٧]

وجعل الله أساس الثروة ومصدرها ما أودع في الطبيعة من خيرات ،

---

١ – البخاري : كتاب الجهاد والسير ، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

el-online.net

فقال تعالى:

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ [الملك]

وقسم الإسلام تلك الثروة إلى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: مصادر الثروة الطبيعية وهي ما تضمنت الأرض من مساحات خالية، وغابات ملتفة، وشواطئ وانهار ممتدة، ومعادن مختلفة، كمناجم النفط والذهب والفضة والحديد والملح ونحو ذلك.

وفي هذا النوع لا يأذن الإسلام بملكية خاصة لمصدر الثروة نفسه، ولكنه يسمح بنشوء حق خاص لمن يحيي شيئا من ذلك، لأنه عمل يوفر فرصة للاستثمار والانتفاع بالمصدر الطبيعي، وذلك كمن يحيي أرضاً بتفتيت تربتها، وتخليصها من الصخور، وتوفير الماء لها. وبهذا الجهد المبذول يصبح للمحيي حق الانتفاع بالمصدر الطبيعي الذي أحياه، ويكون أولى به من غيره، ولا يجوز أخذه والانتفاع به إلا بإذنه، وفي ذلك جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: (من أحيا أرضا ميتة فهي له)[1].

النوع الثاني: الثروات الطبيعية المنقولة التي لا مالك لها، كحيوانات البراري وأحياء البحار، والنباتات، والأخشاب، والأحجار، وما إلى ذلك من الثروات المتنوعة.

وهذا النوع يجوز تملكه بالعمل المباشر لحيازته، وتعتبر حيازة الفرد لأي شيء من ذلك وإباحتها سبباً للملكية، ولا تنتقل عنه إلا بإحدى نواقل الملك الشرعية، وهي:

(١) الإرث وما يجري مجراه مما يكسبه الإنسان بلا جهد منه كالوصية، والهبة، والوقف، والصدقة، فمن نال شيئا من المال أو العقار أو الحقوق بواسطة هذه الوسائل، فهو ملكه ملكا شرعيا، له حق التصرف فيه كأي ملك آخر. ولكل واحدة من هذه النواقل الشرعية أحكام تنظم طريقة التملك بها، قد تولت كتب الفقه الإسلامي شرحها وتفصيلها.

(٢) العمل، ويشمل كل نشاط وفعالية مشروعة مقابل الكسب، سواء كان أجرة أم ربحاً، وسواء كان جسدياً أم ذهنيا، فعامل المصنع، ومديره، وموظف الدولة، وصاحب الأرض، والطبيب، والمهندس، والمحامي، والمعلم كل هؤلاء عمال في نظر الإسلام.

---

١ – الترمذي : كتاب الاحكام عن رسول الله ﷺ ، باب ماذكر في احياء الأرض الموات عن سعيد بن زيد رضي الله عنه رقم الحديث (١٢٩٩) .

el-online.net

وقد حث الإسلام على العمل وجعل للكسب به ميزة خاصة، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده)[1]

(٣) المعاوضة، وهي انتقال الشيء من ملك إلى ملك مقابل عوض، كأنواع التبادل التجاري، فمن اشترى شيئا بعقد صحيح فقد صار ملكاً له، يحق له التصرف فيه. قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ ... ﴾ [النساء:٢٩]

قيود الملكية:

بعد أن جعل الإسلام للفرد حق التملك وحدد وسائله، بين له كيفية العمل فيما يملك، وشرع أحكاماً تساعد على الوصول إلى الهدف من التملك، وتَحُولُ دون تَحَوُّلِ الأمر إلى فوضى تأتي بنتاج عكسية، ومن ذلك:

(١) أمر الإسلام بحسن التصرف في الملك، فاشترط أن يكون مالك المال أو الوصي عليه راشداً حتى لا يتلفه أو يبذر به، فقال تعالى:

﴿ وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا ﴿٦﴾ ﴾ [النساء]

(٢) الالتزام بالأحكام والقوانين التي سنها الإسلام لتنظيم عملية الإنتاج والتبادل، واجتناب ما نهى عنه من صور تخرج الاقتصاد عن إطاره الإنساني، والأخلاقي، كما سيأتي.

(٣) أداء الحقوق، فقد حَمَّلَ الإسلام صاحب المال واجبات لا بد من أدائها، كالإنفاق على الوالدين والزوجة والأقارب العاجزين عن الكسب. وكذلك الزكاة، وما يجري مجراها، كالإنفاق في سبيل الله، وصلة الأرحام، قال تعالى:

﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ... ﴾ [التوبة : ١٠٣]

---

١ – أخرجه البخاري، باب كسب الرجل من عمل يديه، عن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه.

el-online.net

ثانياً : إنتاج الثروة وتنميتها وتوزيعها

يتفق الاقتصاد الإسلامي مع كل النظريات الاقتصادية الأخرى على ضرورة الاهتمام بالإنتاج، وبذل كل الأساليب الممكنة في سبيل تنميته وتحسينه؛ ولكنه يضع ذلك ضمن إطاره الإنساني، وفقا للأهداف العامة لخلافة الإنسان على الأرض، ومن هنا يختلف النظام الاقتصادي في الإسلام عن غيره، في أشياء كثيرة منها :

(١) أنه لا يرى الإنتاج وتجميع الثروة هدفاً في ذاته، ولكنه مجرد وسيلة لإيجاد الرخاء والرفاه، وتمكين الإنسان ـ الخليفة على الأرض ـ من الاستفادة من نعمها وخيراتها، وتحقيق التوازن في المجتمع، من خلال تحريك الجهود واستثمار الطاقات. وعلى هذا لا يصح أن تكون الثروة أساسا لتقييم الناس والتفاضل بينهم، فليس للإنسان من ماله إلا ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو تصدق فأغنى، كما جاء عن النبي ﷺ (١).

(٢) أن أنواع التنمية والإنتاج يجب أن تنسجم في جميع صورها مع كرامة الإنسان ومصلحته، فقد منع الإسلام من استغلال الإنسان في عملية الإنتاج فيما يتنافى مع إنسانيته، ويقضي على قيمه الخلقية، وروابطه العائلية. كما حرم تسخير الأموال للاستثمار فيما يؤدي إلى فساد المجتمع ويلحق به الضرر، كأماكن اللهو والمجون، والمتاجرة في الخمور والمخدرات، والسلع الفاسدة والمضرة، والربا ، مهما كانت الأرباح الناتجة عنها.

(٣) تنمية الثروة وتحريكها على أساس أن الإنتاج لخدمة الإنسان، وليس الإنسان لخدمة الإنتاج، بمعنى أن أولويات الإنتاج تتمثل في توفير المواد الضرورية لكل فرد، مهما كانت ظروف الطلب في السوق، واعتبر ذلك فريضة وممارسته عبادة، على عكس من يجعل الإنتاج وفقا للطلب والقدرة الشرائية للمستهلك؛ فيعمل على توفير السلع الثانوية كأدوات الترف، ووسائل التسلية، وفنون التجميل، لكونها مطلوبة للأغنياء، مما يؤثر على توفير السلع الحيوية بالقدر الكافي.

(٤) التأكيد على أهمية الإجادة والإتقان والوفاء بالعقود، في كل ما يتعلق بالإنتاج والتنمية، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ... ﴾ [المائدة : ١]

---

١ – أحمد : باقي مسند الكثيرين رقم الحديث (٨٤٥٧) .

el-online.net

وجاء عن النبي ﷺ أنه قال: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)[1]

توزيع فوائد الإنتاج:

عندما نلقي نظرة على ما يمكن فعله في الثروة الطبيعية نجد أن الإنتاج والتنمية في ذلك على نوعين:

النوع الأول: الإنتاج الأولي، وهو حيازة المصادر الطبيعة التي يجوز حيازتها، كالاصطياد في البر والبحر، وجمع الخشب أو العشب أو إعداد الأرض للزراعة.

وهذا النوع من الإنتاج يقوم على ركيزتين هما: مصدر الثروة الطبيعية، والعامل، لهذا جعل الإسلام الثروة المنتجة في هذا النوع ملك العامل المنتج، وهذه ملكية تقوم على أساس العمل. وجعل للجماعة ممثلة في الدولة الحق في جزء من الثروة المنتجة، تأخذه على هيئة زكاة مقابل الانتفاع بالمصدر الطبيعي، ليستفاد من ذلك في تغطية المصالح العامة.

وإذا كان العامل قد استخدم أدوات ووسائل يملكها الآخرون فلهم عليه أجرة المثل فقط، مقابل ما استهلك من تلك الأدوات خلال عملية الإنتاج، وليس لهم نصيب في الثروة المنتجة كما في بعض الأنظمة الاقتصادية الأخرى. وبهذا يتضح أن الإسلام لا يعتبر العمل الإنساني عنصراً من عناصر الإنتاج فحسب، ولكنه يرى أن العامل محور الإنتاج وصاحب الحق فيه، وأن العناصر الأخرى من أدوات ووسائل ورؤوس أموال هي مساعدة له وخادمة لغرضه، ولا تشاركه في الثروة المنتجة.

النوع الثاني: الإنتاج الثانوي، ونعني به تطوير المادة التي تم إنجازها في عملية الإنتاج الأولى؛ لكي تنتج مرة أخرى،كالقطن يصنع منه ملابس، والخشب يصنع منه أبواب. وفي هذا النوع، لا يعطي الإسلام حرية التصرف في المادة المذكورة إلا بأذن الفرد الأول الذي ملكها بعمله. وهذا يبين ضمانات النظام الاقتصادي في الإسلام لحقوق العامل المنتج.

ثالثاً : التبادل والاستهلاك

نشأت ظاهرة التبادل والاستهلاك في المجتمعات البشرية؛ لأن الفرد لا يغطي بإنتاجه المباشر كل حاجاته الاستهلاكية، ولا يستهلك كل ما ينتج، فكان ـ قبل ظهور النقد ـ ينتج كميات من سلعة معينة تزيد على حاجته؛ ليقدم بعضها لمن يحتاجها، ويحصل على ما يحتاجه من السلع الأخرى التي ينتجها آخرون، وعلى هذا كان الإنتاج لا

١ – ابو يعلي : باب مسند عائشة رضي الله عنها

el-online.net

ينفصل عن الاستهلاك، وكان الادخار غير ممكن، والمبادلة لا تحقق كسباً جديداً للفرد.

وعندما ظهر النقد كأداة للتبادل وتحديد قيم السلعة، تغير الوضع السابق، فأصبح بإمكان المنتج أن يبيع السلعة بنقد ويشترى بذلك النقد ما يشاء، في الوقت الذي يريد. وبهذا انفصل الإنتاج عن الاستهلاك، وأصبحت النقود أداة ادخار واكتناز، بل أصبح النقد نفسه بحكم قيمته ومكانته التي اكتسبها في الحياة الاقتصادية سلعة مطلوبة، لا لأجل الاستهلاك، بل لأجل الاستثمار. وعند ذلك ظهر الانحراف في عملية التبادل، كالاحتكار، والاكتناز، وفتحت أسواق القروض الربوية، وخرجت العمليات الاقتصادية عن مسارها الصحيح.

وهذا ما جعل الاقتصاد الإسلامي يتجه نحو تفادي هذا الانحراف بالأساليب الممكنة، فوضع تشريعات كثيرة لتحقيق ذلك، منها:

١ – تحريم الربا تحريماً باتاً، فقال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ ﴾ [آل عمران]

وذلك لأن الفائدة فيه نتيجة للسعر الاحتكاري للنقد، وليست أجراً في مقابل ما يستهلك في العمل.

٢ – تحريم اكتناز النقد وادخاره، قال تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ [التوبة: ٣٤]

ووضع في كثير من الحالات زكاةً على النقد المكتنز؛ لكي لا يتحول النقد عن دوره الطبيعي كأداة لتيسير المبادلة بين السلع المنتجة إلى أداة لتجميع الثروة واحتكارها والتحكم عن هذا الطريق بأسعارها.

٣ – منع بيع السلعة قبل قبضها من البائع الأول، قال النبي ﷺ: (من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يقبضه)[١].

٤ – تحريم الإسراف والتبذير، قال تعالى:

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ [الأعراف]

فلم يسمح الإسلام لأي فرد في المجتمع أن يتجاوز الحدود المألوفة؛ من إشباع الحاجات في مجتمعه، فإذا تجاوزها عُدَّ ذلك إسرافاً.

---

١ – أخرجه البخاري: كتاب البيع، باب مايذكر في بيع الطعام، عن عمر رضي الله عنه.

el-online.net

التقويم

١ – ما المقصود بالاقتصاد الإسلامي؟

٢ – اذكر مصادر الثروة الطبيعية، مبينا حكم تملكها.

٣ – علام يدل ما يأتي؟ :

أ – قول الله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ ...﴾ [الحديد :٧]

ب – قول رسول الله ﷺ: (من أحيا أرضا ميتة فهي له).

جـ – قول سول الله ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).

د – قول الله تعالى:

﴿... وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الأعراف]

٤ – ما وسائل التملك الشرعي؟

٥ – بم تميز الاقتصاد الإسلامي عن سواه في عملية الإنتاج والتنمية؟

٦ – في ضوء ما فهمت، اشرح معنى العبارات الآتية:

– لا يأذن الإسلام بملكية خاصة لمصدر الثروة نفسه.

– منع الإسلام من استغلال الإنسان في عملية الإنتاج فيما يتنافى مع إنسانيته.

– الإنتاج لخدمة الإنسان، وليس الإنسان لخدمة الإنتاج.

– يعتبر العامل محور الإنتاج وصاحب الحق فيه.

٧ – بَيِّن طريقة الاقتصاد الإسلامي في تفادي الانحراف في مجال التبادل والاستهلاك.

el-online.net

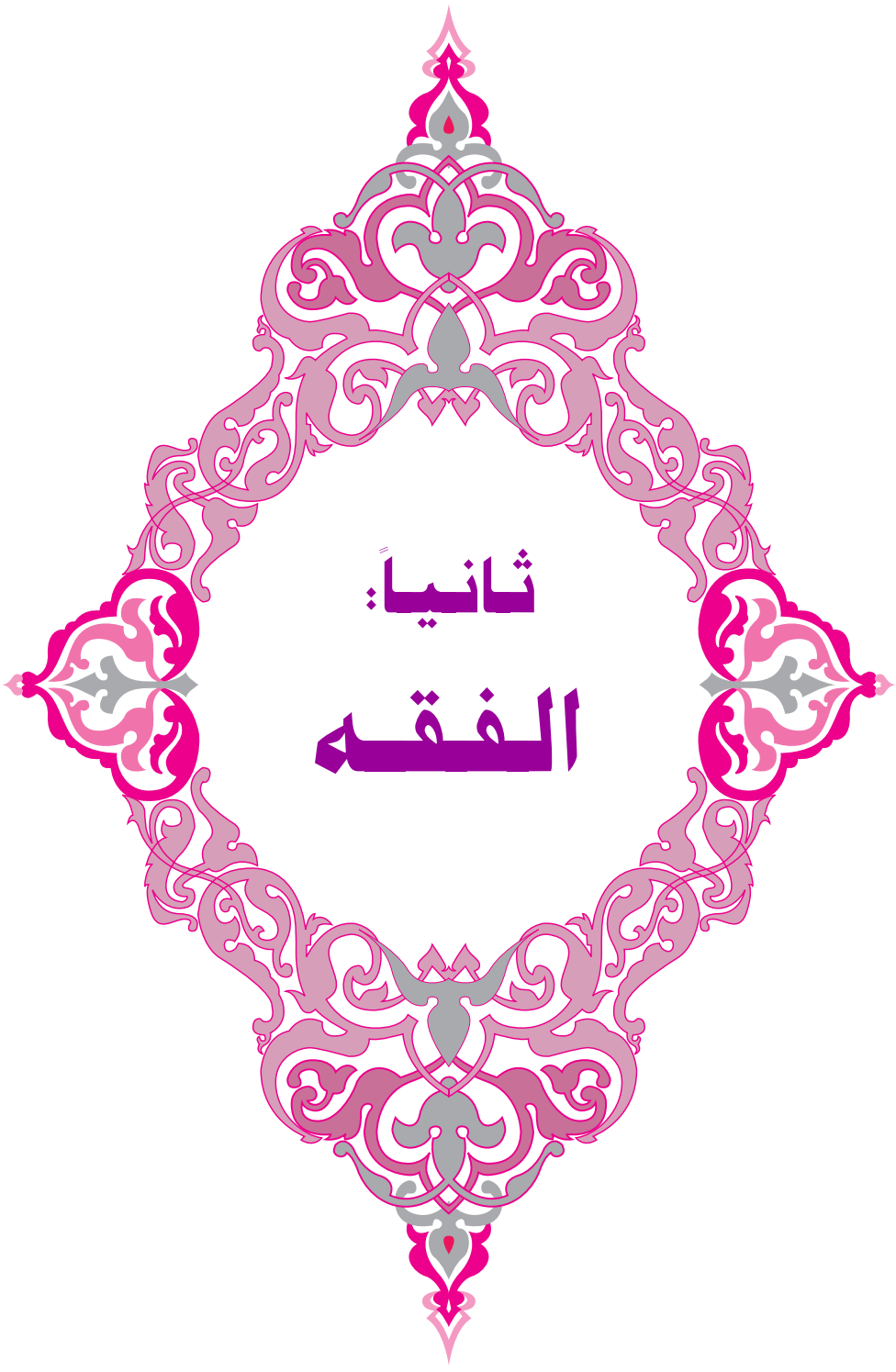

el-online.net

الدرس الأول

السَّلَم

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يذكر مفهوم السلم .

٢ – يوضح حكم السلم .

٣ – يبين الحكمة من مشروعية السلم .

٤ – يعدد أركان السلم .

٥ – يعدد شروط كل ركن من أركان السلم .

سبق أن عرفت في درس البيع أن من شروط عقد البيع الصحيح ، وجود السلعة في مجلس العقد ، غير أن الإسلام شرع عقودا استثنائية تجعل السلعة دينا في ذمة البائع يسلمها عند حصولها، وهذا ما سنأخذه في هذا الدرس.

مفهوم السَّلَم

هو : بيع سلعة – بيعا آجلا– وصفت في ذمة البائع وصفا يميزها عن غيرها بثمن يدفع في مجلس العقد، والسَّلَمُ نوع مخصوص من السَّلَف، ولذلك قد يسمى بالسَّلَف .

مشروعية السَّلَم :

وعقد السَّلَم من عقود البيع المشروعة ، دل على جوازه الكتاب والسنة .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾

[البقرة :٢٨٢]

فقد قال فيها ابن عباس رضي الله عنهما :(أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى قد أحله الله في كتابه وأذن به)[١] وقال النبي ﷺ :(من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم)[٢]

١ – أخرجه الحاكم في المستدرك ، في تفسير سورة البقرة ٢ / ٣١٤ رقم الحديث ٣١٣٠ .

٢ – أخرجه البخاري ومسلم في كتاب البيوع باب السلم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . .

el-online.net

الحكمة من مشروعية السَّلَم :

تعدد حاجات الناس يؤدي إلى تعدد العقود ، وواقعية الشريعة الإسلامية تمنح المسلم المرونة والسعة في تحقيق مصالحه، والسلم صورة من صور المراعاة للمصلحة فقد شرعه الإسلام تسهيلاً لصاحب السلعة للحصول على النقود لينفق على نفسه وعلى مشاريعه، وتلبية لحاجة الراغب في السلعة وضمان حصوله عليها، فكما أجاز الإسلام بيع السلعة في الحال مع تأجيل ثمنها ، أجاز في هذا العقد بيع السلعة مع تأجيلها، وتعجيل ثمنها تيسيرا للناس.

أركان وشروط السَّلَم:

للسلم أربعة أركان، ولكل ركن شروط نسردها فيما يأتي:

الأول : العاقدان ، ويشترط فيهما أهلية التصرف(البلوغ ، والعقل ، والملك وحرية التصرف) ، فلو كان كل منهما أو أحدهما غير بالغ ، أو مجنونا،أو غير مالك للسلعة المراد السَّلَم فيها، أو كان محجورا عليه، فإن عقد السَّلَم لا ينعقد .

الثاني: المُسْلَم فيه(السلعة) ويشترط فيه:

١– أن يكون في الذمة، ومعنى في الذمة أن تكون دينا على البائع يقوم بتسليمها عند حصولها، وإذا تلفت السلعة قبل تسليمها، فعلى البائع مثلها أو قيمتها إذا لم يتيسر المِثْل.

٢– أن يكون موصوفا وصفا واضحا يميزه عن غيره ،بأن يحدد المقدار والجنس والنوع فإذا اختلف الوصف –كأن يتفقا على زبيب أسود فيحضر البائع زبيبا أبيضا– فالمشتري بالخيار؛ إما أن يأخذ ما أحضر البائع أو يأخذ الثمن المدفوع.

٣– أن يكون موعد تسليمها معلوما ، فإذا أخلف البائع الموعد المتفق عليه فا لمشتري بالخيار، إما أن يأخذ السلعة ،أو يأخذ الثمن المدفوع.

الثالث : (الثمن)، ويشترط فيه :

١– أن يكون معلوم الجنس نقداً –كأن يكون ذهبا أو فضة أو ريالا أو ديناراً – أو سلعة – كأن يكون قمحا أو شعيرا أو زبيبا أو ملحا – . . إلخ.

٢– أن يكون معلوم القدر عدا ، أو وزنا ، أو كيلا.

el-online.net

٣ – أن يُسَلَّم في مجلس العقد .

الرابع : الإيجاب والقبول ، ويكون بأي صيغة تدل على السَّلَم.

ما يجوز فيه السَّلَم:

كل ما يجوز بيعه من الأموال، والسلع المنقولة،وما يمكن ضبطه بالصفة، يجوز فيه السَّلَم ، كالثياب والأجبان، والألبان، والقطن والحرير ، كما يجوز في الحيوان، عن عمرو بن شعيب قال: أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو أن يجهز جيشا فقال :ليس عندنا ظهر ، فقال له النبي ﷺ : (ابتع لي ظهرا[١] إلى خروج المُصَدِّق[٢]) .

وأما الذي لا يجوز فيه السَّلَم ، فمالا يمكن نقله، كالبيوت والعقارات والأراضي لاختلافها باختلاف البقاع والأمكنة، ومواصفات البناء،وصلاحية الزرع.

أمثلة تطبيقية على السَّلَم:

١– ذهب تاجر الفواكه إلى صاحب مزرعة العنب قبل حلول موسم العنب، واتفقا على أن يدفع تاجر الفواكه لصاحب المزرعة مبلغ عشرين ألف ريال في مجلس العقد، على أن يقطف صاحب المزرعة لتاجر الفواكه مائتي كيلو من العنب الأسود عند حلول موسم قطف العنب، فالعاقدان في هذا المثال هما صاحب المزرعة وتاجر الفواكه، والمُسْلَم فيه(السلعة) هي العنب وقد وصفت بأنها (أسود) وقدرت الكمية بـ(مائتي كيلو)، وحدد موعد تسليم السلعة(حلول موسم قطف العنب)، و(الثمن)حدد بـ(عشرين ألف ريال)، فهو معلوم القدر عدًّا (عشرين ألف)، ومعلوم الجنس (ريالاً) .

٢– مزارع يمتلك مزرعة زرع فيها قمحا، وقبل موسم الحصاد احتاج مبلغا من المال لينفق على نفسه وعلى مزرعته، فجاءه تاجر الحبوب ودفع له خمسين ألف ريال مقابل أن يبيعه ثلاثين كيسا من القمح البلدي زنة كل كيس خمسون كيلو جراما، على أن يسلمها إليه في نهاية موسم الحصاد فالعاقدان هما: المزارع وتاجر الحبوب، والمُسْلَم فيه (السلعة) (ثلاثون كيسا من القمح البلدي زنة كل كيس خمسون كيلو جراما) والثمن (خمسين ألف ريال)، وموعد التسليم نهاية موسم الحصاد .

---

١ – الظهر : مايركبون عليه من الخيول والإبل .

٢–أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب البيوع باب بيع الحيوان بالحيوان، وخروج المصدق: موسم جمع الزكاة.

el-online.net

النشاط

عد إلى موضوع البيوع الذي درسته في الجزء الأول، وقارن بين عقد البيع وعقد السَّلَم : من حيث الأركان ، والشروط، واكتب ذلك في دفترك .

التقويم

١ – عَرِّفْ السَّلَم .

٢– اذكر أركان السَّلَم .

٣– ما المقصود بأهلية التصرف ؟

٤ – اذكر شروط المُسْلَم فيه (السلعة) .

٥ – اذكر شروط الثمن .

٦– اذكر وجه الدلالة في ما يأتي :

- **قال تعالى :** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾
- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم) .

٧ – اذكر مثالا جديداً للسَّلَم .

٨ – هات خمسة أمثلة للسلع التي يجوز فيها السَّلَم .

٩ – ما الحكم في ما يأتي ؟ :

– تاجر زبيب ذهب إلى زارع عنب ، ودفع له مبلغ ثلاثين ألفا ،ولم يحددا كمية الزبيب ، ولا موعد التسليم، وهل يصح عقد السَّلَم ؟

١٠– ما الفرق بين القرض والسَّلَم ؟

el-online.net

الإجـــــارة

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يذكر تعريف الإجارة .

٢ – يوضح حكم الإجارة .

٣ – يبين الحكمة من مشروعية الإجارة .

٤ – يعدد أركان وشروط الإجارة .

٥ – يعدد أنواع الإجارة .

٦ – يذكر متى تستحق الأجرة .

٧ – يذكر واجبات طرفي العقد .

اقتضت حكمة الله تعالى أن يجعل الناس متفاوتين في القدرات ، والإمكانات ، قال تعالى : ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الزخرف : ٣٢]

كما اقتضت حكمته تعالى أن يحتاج الناس بعضهم لبعض لتحقيق الاستخلاف وعمارة الأرض . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة:٣٠]

والإنسان اجتماعي بطبعه ، فلا يستطيع العيش منفردا، وكما لا يستطيع أن ينتج بنفسه كل ما يحتاج إليه من السلع والخدمات .

ولأن الشريعة الإسلامية تسير مع فطرة الله التي فطر الناس عليها ، حيث جاءت لتنظيم الحياة لكافة البشرية ، فقد راعت هذه الفطرة، وشرعت ما ينظم حياة الناس وييسرها بعقود متعددة ومنها عقد الإجارة موضوع هذا الدرس .

el-online.net

تعريف الإجــارة

الإجارة : عقد على منفعة مقابل أجر معين .

كأن يستأجر شخص سيارة من مالكها للركوب، أو بيتا من مالكه للسكن، أو يستأجر شخصا(عاملا) للبناء، فـ(المنفعة) المقصودة في التعريف، هي الركوب في السيارة ، والسكن في البيت، والبناء من العامل، والأجر الذي يدفع للمالك أو للعامل هو المقابل.

حكم الإجــارة

الإجارة جائزة بدلالة الكتاب والسنة

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾

[القصص] .

وقد استأجر النبي ﷺ رجلا من بني عدي يوم الهجرة ليدله على الطريق من مكة إلى المدينة المنورة (١) .

أركان وشروط عقد الإجارة

أولا : العاقدان (المؤجر ، والمستأجر) ، ويشترط فيهما .

أهلية التصرف بأن يكون كل منهما : بالغا عاقلا غير محجور عليه .

ثانيا : المعقود عليه (المنفعة المراد تحصيلها) ويشترط فيها مايلي :

١– الإباحة، فلا يجوز أن تكون المنفعة محرمة، مثل تأجير الدكان لاستخدامه في بيع الخمر، أو مطعما لتقديم الخمر والأطعمة المحرمة، أو تأجير السيارة لنقل المخدرات، أو الأشياء المسروقة، أو استئجار مجموعة من الناس لاغتصاب أراضي الناس، وأملاكهم.

٢– أن تكون المنفعة معروفة معرفة تامة، فلا يجوز الاتفاق على منفعة مجهولة.

٣– أن يكون المؤجر قادرا على تسليمها، وإذا كانت المنفعة عملا لا بد أن يكون الأجير قادرا على القيام به، ويدخل ضمن اختصاصه، فلا يجوز لمن لا يجيد

١– أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الإجارة ، باب استئجار المشركين إذا لم يوجد من أهل الإسلام . .

el-online.net

البناء أن يؤجر نفسه بناءً، أو من لا يجيد الخياطة أن يؤجر نفسه خياطا، أو من لا يجيد الحلاقة أن يؤجر نفسه حلاقا.

ثالثا: الأجرة (بدل الإيجار)، ويشترط فيها.

– أن تكون مالا متقوما أي (له قيمة) معلوما بالمشاهدة أو الوصف.

رابعا: الصيغة (الإيجاب والقبول) وتصح بأي لفظ يدل عليها مثل: أجرتك هذه الدار – ويشير إلى الدار المراد تأجيرها – لمدة محددة – شهرا أو سنة – مقابل أجرة قدرها كذا – ويحدد الأجرة – تدفع شهريا، أو عند توقيع العقد، أو نهاية المدة المحددة في العقد بحسب الاتفاق.

الحكمة من مشروعية عقد الإجارة

تدعو الضرورة إلى مشروعية الإجارة إذ ليس كل إنسان يملك دارا يسكنها، أو أرضا يزرعها ، أو سيارة يركبها أو ينقل متاعه عليها ، ولا يجيد الفرد كل الصنائع لتحصيل منافعه، ولا يمكن الحصول على كل تلك المنافع عن طريق الشراء، ولا عن طريق الهبة أو الإعارة ، فلا سبيل – حينئذ – لتحصيل كثير من منافع الإنسان إلا بالإجارة.

أنواع الإجـــارة

تتنوع الإجارة وفقا لتعدد وتنوع الاحتياج كما يأتي.

١ – إجارة العين.

وهي إما ثابتة لا يمكن نقلها من مكانها ، كإجارة البيوت والعقارات المختلفة، أو متحركة يمكن نقلها من مكان إلى آخر، كإجارة وسائل النقل – السيارات الحافلات – بحيث يمتلك المستأجر منافعها بعقد الإجارة.

٢ – الإجارة على عمل.

وهي قيام صاحب العمل باستئجار من ينجز له عمله كمن يستأجر العامل للبناء، والخياط لخياطة الثوب ، والصباغ لطلاء المنزل، والحمال لحمل متاعه.

el-online.net

الأجير الخاص والأجير المشترك :

الأجير الخاص هو : من يتفق معه صاحب العمل على إنجاز عمل معين في وقت معين كان يستأجره للعمل في المتجر ،أو في الحديقة ،وهذا لا يحق له العمل مع غير صاحب العمل في مدة الإجارة إلا بإذنه.

الأجير المشترك وهو : الذي يقوم بنوع من أنواع المهن، كالنجارة ، والحدادة والخياطة ونحو ذلك... ، وهذا يجوز له أن يعمل مع غير صاحب العمل ما لم يتفقا على خلاف ذلك.

استحقاق الأجـــرة

الأجرة هي المقابل الذي يدفعه صاحب العمل للأجير، أو يدفعه المستأجر لصاحب العين المؤجرة، وهي من الحقوق الواجب دفعها لمستحقها، فلا يجوز لمن وجبت عليه تأخيرها أو إنقاصها، أو الاحتيال على مستحقها، وعليه أن يدفعها طيبة بها نفسه.

وتُسْتَحَقُّ الأجرة بما يأتي :

١– عند انتهاء مدة الإجارة المتفق عليها ،إذا كان الاتفاق على مدة معينة دون ربط نهاية المدة بنهاية العمل.

٢– عند الاتفاق على تعجيل الأجرة ،كأن يتفقا أن تكون الأجرة مقدما.

٣– عند إنجاز العمل المتفق على إنجازه في عقد الإجارة – إذا كان الاتفاق على عمل غير مقيد بمدة زمنية معينة –كمن يطلب من العامل أن ينقل له خمسين كيساً من الأسمنت من المصنع إلى منزله.

٤– عند حلول ميعاد تسليم الأجرة، إذا اتفقا على تأجيل الأجرة إلى أجل مسمى.

واجبات أطراف العقد.

وأطراف العقد إما أجير (صاحب جهد)، أو مستأجر (صاحب العمل، أو منتفع بالعين) أو مؤجِّر (صاحب عين مؤجرة)، وكل واحد عليه واجبات.

أولا : واجبات الأجير (المستأجر للعمل).

١– الدقة في العمل، فلا يجوز له أن يقصر في العمل المطلوب منه، أو يغش، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (إن الله يحب إذا عمل

el-online.net

أحدكم عملا أن يتقنه)[1]، فإذا اتفق شخص مع نجار ليصنع له دولابا من خشب معين، وبطريقة معينة، فلا يجوز له أن يغير أو يبدل فيما اتفقا عليه أو ينقص شيئا مما اتفقا عليه، وهكذا بقية الأعمال، وإذا اتفق شخص مع الخياط على خياطة ثوب من نوع كذا، فلا يجوز للخياط أن يخيط إلا ما هو متفق عليه.

٢- المحافظة على المواعيد، فإذا اتفق صاحب العمل مع الأجير على إنجاز العمل في مدة معينة، فلا يجوز له أن يتأخر عن الموعد المضروب، مالم يكن التأخير خارجا عن إرادته، فإذا اتفق صاحب العمل مع العامل أن يبني له غرفة في يومين، ونزل في أحد اليومين مطر أعاق العمل، أو مرض العامل، فلا يؤاخذ على تقصيره، لأن الأمر خارج عن إرادته.

ثانياً: واجبات المؤجر:

١- يجب عليه تسليم العين المؤجرة بحالة تمكن المستأجر من الانتفاع بها مالم يتفقا على خلاف ذلك، كأن يتفق المؤجر (صاحب البيت) مع المستأجر أن يؤجر البيت على أن يقوم المستأجر بصيانته - من بدل الإيجار - والسكن فيه بعد ذلك.

٢- أن لا يستعمل العين المؤجرة في مدة الإجارة، إلا بإذن المستأجر.

٣- أن لا يطالب المستأجر بزيادة الإيجار في مدة عقد الإجارة.

٤- أن لا يؤذي المستأجر لإجباره على إخلاء العين المؤجرة قبل نهاية مدة العقد.

ثالثاً: واجبات المستأجر:

المستأجر إما أن يستأجر شخصا(أجيرا) ، أو يستأجر عينا، وفي كلا الحالتين عليه واجبات هي:

أ - واجبات المستأجر تجاه الأجير:

١- أن لا يحمله مالا يطيق ، أو يشق عليه.

٢- أن لا يشغله في غير العمل المتفق عليه إلا برضاه.

٣- أن يفي له بالأجر المتفق عليه دون تراخ أو مماطلة، لقوله ﷺ: (أنا خصيم يوم القيامة لثلاثة: وفيه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجرا)[2].

---

١ - أخرجه أبو يعلى في مسنده، ج ٧ ، حديث رقم (٤٣٨٦).

٢ - أخرجه البخاري ، كتاب البيوع ، باب إثم من باع حراً .

el-online.net

ب – واجبات المستأجر للعين.

١ – يجب عليه الإيفاء بالأجرة في الموعد المحدد.

٢ – أن لا يستعمل العين المؤجرة استعمالا يضر بها.

٣– أن لا ينتفع من العين المؤجرة منفعة غير المتفق عليها إلا برضى المالك، فإذا كانت المنفعة المتفق عليها محل بقالة ، فلا يجوز تحويلها إلى مقهى إلا برضى المالك.

٤– أن لا يؤجرها لآخر إلا برضى المالك.

٥ – تسليم العين المؤجرة إلى المالك غير منقوصة.

الضمان في الإجارة

١ – العين المؤجرة أمانة في يد المستأجر ، فلا يجوز له التفريط فيها ، أو إتلافها، وإذا تعرضت للتلف، أو للضياع بسبب تقصيره ، أو إهماله ، فعليه ضمانها ، ولا يعفى من الضمان إلا في حالة أن يكون الأمر خارجاً عن إرادته ، أو يكون قد استعمل الاحتياطات اللازمة للمحافظة عليها، فمن أستأجر سيارة ، ولم يلتزم بإرشادات المرور، وتسبب بصدمة أتلفت السيارة ، أو شيئا منها ، فإن عليه ضمان إصلاحها، ومن استأجر داراً وتسبب بإهماله وتقصيره في خرابها ، أو خراب جزء منها، فعليه الضمان ، وإذا عرَّضَ صاحب العمل العامل للخطر فهو آثم ، وعليه الضمان ، فمن استأجر عاملا لينقل له بضاعة من مكان إلى آخر ، وهو يعلم أن الطريق غير آمن، وحدث للعامل مكروه ، فهو ضامن، ولا يعفى من الضمان إلا إذا كان قد بين للعامل الخطر الذي قد يواجهه.

el-online.net

التقويم

١– عَرِّف الإجارة .

٢– بين حكم الإجارة .

٣– أذكر أركان وشروط الإجارة .

٤– تحدث عن الحكمة من مشروعية الإجارة.

٥– بين الحكم في كل مما يأتي :

– رجل استأجر دارا للسكن ثم حوله إلى مقر لشركة.

– شخص استأجره آخر للعمل في متجره، وفي أثناء عقد الإجارة عمل مع آخر.

– شخص استأجر خياطا ليخيط له ثوبا ،وفي مدة الإجارة قام بخياطة ثوب لشخص آخر.

٦– ما وجه الدلالة في ما يأتي :

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾

– قال ﷺ : (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) .

– استأجر النبي ﷺ رجلا من بني عدي يوم الهجرة .

– قال ﷺ :(من استأجر أجيراً فليعلمه بأجره) .

٧– ما الواجبات التي ينبغي أن يلتزم بها المؤجر ؟

٨– إذا استأجر شخص سيارة من آخر، فما الواجبات التي ينبغي أن يلتزم بها ؟

٩– اكتب مقالاً عما يحدث في مجتمعك من ممارسات متعلقة بالإجارة في صورها المتعددة، مما هو مخالف لأحكام الإجارة الواردة في الدرس.

el-online.net

الدرس الثالث

التعاملات البنكية (المصرفية)

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن:

١ – يبين مفهوم البنك .

٢ – يتحدث عن أهمية إنشاء البنوك .

٣ – يذكر حكم كل نوع من أنواع التعاملات البنكية .

٤ – يميز بين التعاملات البنكية الجائزة والمحرمة .

اتساع الحياة وتشعبها ترتب عليه تعدد المصالح وتنوع الأنشطة، مما استدعى تطور المعاملات المالية والاستثمارية بين الناس، وهذا بدوره احتاج إلى طرق متعددة لضبط الأموال وحفظها، وتوصيلها، وتوظيفها في أوجه المنافع المشتركة، والبنوك هي الوسيلة الأكثر أمانا لذلك، ولم يعد بإمكان البشرية اليوم الاستغناء عن التعاملات البنكية لارتباطها بالحياة ارتباطا وثيقا، لأنها توفر الجهد، والوقت والأمان للتعاملات المالية.

مفهوم البنك (المصرف)

البنك هو: مؤسسة مالية ذات رأس مال معين تقوم بأنشطة مصرفية وتمويلية وتخزينية، وفق ضوابط محددة.

أنواع التعاملات البنكية (المصرفية) :

تقوم البنوك بعدد من التعاملات المالية والأنشطة الاقتصادية منها :

١ – الصرف (تبادل العملات) .

وهو بيع النقد بالنقد مع اختلاف الجنس، كأن يشتري الذهب بالفضة،أو يشتري الريال السعودي بالريال اليمني.

el-online.net

وحكم الصرف الجواز بشرط التقابض في الحال، لأن عدم التقابض في الحال يدخله في باب الربا المحرم؛ فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال: (ما كان يداً بيد فلا بأس وما كان نسئية فلا)[1] أي ما كان تسليمه في الحال فهو جائز، وما كان تسليمه فيما بعد فغير جائز.

و أحكام الصرف تنطبق على العملات الورقية كانطباقها على النقدين (الذهب والفضه).

٢- التحويلات المالية.

يقوم البنك (المصرف) بتحويل المبالغ النقدية من دولة إلى أخرى ،أومن مدينة إلى أخرى،أو من بنك إلى آخر ، مقابل أجر متعارف عليه بين البنوك، وحكم هذا النوع من التعامل جائز ؛ لأن الأجر الذي يدفع للبنك إنما هو مقابل الخدمات التي يقدمها للمستفيدين من الحوالة ، ويكون البنك في هذا التعامل بمثابة الأجير.

٣- الحساب الجاري :

يضع العميل مدخراته من النقود تحت نظام (الحساب الجاري)، فيضيف إلى هذا الحساب متى شاء ويسحب منه ما يشاء في حدود رصيده، ويستخدم في هذا النظام حافظة التوريد وإشعار العميل بمقدار المبلغ المورد، ونظام الشيك في حالة سحب مبلغ من المال، وحكم هذا التعامل جائز ، والأجرة التي يأخذها البنك في هذه الحالة هي قيمة الورق(حافظة التوريد، ودفتر الشيكات) إلى جانب أجور العاملين في البنك.

٤- عقد الآمر بالشراء :

وصورته أن يقوم من لا مال له أو من له مال لا يكفيه لشراء سلعة ما بتقديم طلب للبنك يطلب منه أن يشتري له السلعة المعينة، فيقوم البنك بشرائها، ثم يبيعها له آجلا بسعر يتفقان عليه، وهذا النوع من التعاملات من صور بيوع المرابحة ، وهو جائز على الأرجح.

---

١ – أخرجه مسلم كتاب البيوع باب الصرف عن البراء بن عازب رضي الله عنه .

el-online.net

٥- القروض النقدية :

وهي القروض ذات الربح المشروط بنوعيه – البسيط والمركب – وصورته أن يتقدم شخص إلى البنك يطلب قرضا مقداره مليون ريال يمني – مثلا – ، فيمنحه البنك ذلك القرض على أن يرده مليونين ومأتي ألف ريال بنظام الربح البسيط – طالت المدة أم قصرت – أو يرده وعليه نسبة ٢٠٪ كربح مركب بحيث تختلف الزيادة باختلاف المدة، فإذا أرجع القرض في السنة الأولى كان مليونين ومأتي ألف ريال ،وإذا أرجعه في السنة الثانية كان مليونين وأربعمائة وأربعين ألف ريال ، وإذا أرجعه في السنة الثالثة كان مليونين وسبعمائة وثمانية وعشرين ألف ريال وهكذا..... وهذه من التعامل المحرم لأنه ربا ؛ لأن المرابي يأخذ ما ليس له بدون أن يبذل جهدا ؛ ولأن الربا يسهم في تكوين طبقة من الأثرياء على حساب الفقراء والمحتاجين ، قال تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ [البقرة]

٦- تمويل المشاريع.

يتقدم طالب التمويل إلى البنك بدراسة الجدوى لمشروع معين ، فيقوم البنك بتمويل المشروع تمويلا جزئيا، أو كليا،ويكون وضع البنك في هذا النوع من التعامل على صورتين :

الصورة الأولى: دور الممول فقط، بحيث يسترد المال الممول به على أنه قرض نقدي إما بربح بسيط أو بربح مركب، وهذه الصورة من التعاملات الربوية المحرمة ، لأنها لا تختلف عن القرض بفائدة.

الصورة الثانية : دور الشريك في الربح و الخسارة ، وهذه من الصور الجائزة ،وينطبق عليها أحكام الشركة كما سيأتي بيانه في درس الشركات.

٧- الودائع والادخارات :

يضع العملاء النقود في البنك بقصد الحفظ، أو الاستثمار، وهذا النوع من التعامل له ثلاث صور:

el-online.net

الصورة الأولى: الوديعة والادخار العادي – بغير ربح – بحيث يضع العميل نقوده في البنك كأمانة يسحبها متى شاء ، وهذه من الصور الجائزة.

الصورة الثانية: الوديعة والادخار الاستثماري، حيث يقوم العميل بوضع نقوده في البنك تحت مسمى : وديعة استثمارية، فيقوم البنك بإدخالها في مشاريع استثمارية خاضعة للربح والخسارة يتقاضى العميل من ذلك ربحا غير معين لمدة معينة، ويشارك في الخسارة في حالة حدوثها، وهذه الصورة من التعاملات الجائزة أيضا، لأن البنك يدخل النقود في عقود المضاربة، وهي من المعاملات المباحة.

الصورة الثالثة: الوديعة والادخار الاستثماري ذو الربح المحدد قدرا وزمنا، حيث يضع العميل نقوده في البنك على أساس نظام الفائدة المركبة، كأن يتفق مع البنك على أن يضمن له ربحا في السنة بنسبة ١٠٪ أو ١٥٪ دون أي خسارة، وهذه الصورة من التعاملات الربوية المحرمة، لأن نسبة الفائدة محددة ، ولأن العميل يشترك في الربح ولا يشترك في الخسارة، فالبنك قد يكسب أكثر مما هو متفق عليه، فيحرم المودع جزءاً من حقه، وقد يخسر البنك ، فيأخذ المودع ما ليس له.

el-online.net

التقويم

١– لإنشاء البنوك أهمية تحدث عنها .

٢– ما مفهوم البنك ؟

٣– الصرف من التعاملات البنكية، فما يشترط فيه؟

٤– علل لـما يأتي :

– القرض بالربح المركب والربح البسيط محرم .

– تحويل النقود من بنك إلى بنك من التعاملات البنكية الجائزة.

– يشترط في الصرف التقابض.

٥– اذكر وجه الدلالة فيما يأتي :

– قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ ﴾

– قال ﷺ : (ما كان يدا بيد فلا بأس وما كان نسيئة فلا) .

el-online.net

الدرس الرابع

الضمان

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين معنى الضمان .

٢ – يذكر حكم الضمان .

٣ – يذكر أنواع الضمان .

٤ – يعدد أركان وشروط صحة الضمان .

٥ – يبين مايسقط به الضمان .

٦ – يفرق بين الضمان والكفالة .

يعيش المسلم في مجتمع يسوده الثقة والصدق في التعامل، ولكن بعض الناس قد لا يفي بالتزاماته تجاه الآخرين، لذلك شرع الله الضمان درءا للخصام، وصيانة للحقوق، وتحقيقا لمبدأ التضامن والتكافل بين المسلمين .

معنى الضمان

التزام شخص بإحضار غيره أو أداء ما وجب على الغير من الحقوق المالية .

مثال ذلك : اشترى شخص من صاحب معرض سيارات سيارة بالتقسيط وأتي بشخص آخر ليضمنه في التسديد خلال الفترة المتفق عليها .

حكم الضمان :

الضمان جائز دل على ذلك الكتاب والسنة ،

قال تعالى : ﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [يوسف]

(أي ضمين) .

وفي الحديث (الزعيم غارم)[١] والزعيم هو الضمين أو الكفيل ، ومعنى غارم : أي ملتزم بدفع ما على المضمون عنه أو المكفول .

---

١ – أخرجه أبو داود في كتاب البيوع ، باب تضمن العارية ، من حديث أبي أمامه رضي الله عنه .

el-online.net

أركان وشروط صحة الضمان

١ – **الضامن** : وهو الذي يلتزم بأداء ما على المضمون عنه أو بإحضاره ، ويشترط فيه :

* أن يكون بالغا ، عاقلا ، مطلق التصرف في ماله ، فلا يصح الضمان من الصبي أو المجنون ، أو المحجور عليه من قبل القضاء .
* أن يكون راضيا بالضمانة .

٢ – **المضمون به** : وهو الحق المطلوب أداؤه ، ويشترط فيه : أن يكون ثابتا وقت ضمانه ، فلا يصح ضمان تسليم أرض في مدة خيار الشرط .

٣ – **المضمون له** : وهو صاحب الحق .

٤ – **المضمون عنه** : وهو من عليه الحق .

٥ – **صيغة الضمان** ، وتكون بألفاظ صريحة مثل : أنا أضمن على فلان بما لفلان عليه من المال، أو بإشارة مفهومة، أو كتابة واضحة، بشرط أن تكون الكتابة مقصودة للضمان، وتصح بكل ما يدل على الإيجاب والقبول من القول أو الفعل.

أنواع الضمان

١ – **الضمان بالدَّيْن** : وهو التزام الضامن بأداء دين في ذمة الغير لحديث (أن النبي ﷺ امتنع من الصلاة على من عليه الدين ، فقال أبو قتادة : صلِّ عليه يا رسول الله وَعَلَيَّ دَيْنُه . فصلى عليه)[١] .

٢ – **الضمان بتسليم العين** : وهو التزام الضامن بتسليم عين معينة موجودة بيد الغير وذلك بردها إن كانت موجودة، فإن هلكت كان عليه أن يأتي بمثلها إن كان لها مثل، وإلا فعليه قيمتها، مثال ذلك : إذا اغتصب شخص على آخر غنمه، وضمن عليه آخر بردها، فإنه يجب على الضامن أن يرد الغنم ما دامت موجودة، فإذا تلفت وجب عليه أن يشتري مثلها لصاحبها، فإن كانت العين ليس لها مثل فيلزمه أن يدفع قيمتها.

٣ – **الضمان بالدَّرَك**[٢] : وهو ضمان بما يدرك المال المبيع ويلحق به من خطر بسبب سابق على البيع، مثل : أن يضمن شخص لمشترٍ قطعة أرض إذا ظهر للمبيع مالك آخر.

---

١ – أخرجه البخاري .

٢ – الدرك : الخلل الذي يلحق بالمبيع .

el-online.net

وفي الأنواع الثلاثة السابقة يحق للمضمون له أن يطالب بحقه من الضامن والمضمون عنه .

٤ – **الضمانة بإحضار من عليه الحق** : وتسمى عند بعض الفقهاء الكفالة ، وذلك كأن يضمن شخص بإحضار شخص عليه دين لآخر، فإذا وفَّى الضامن بإحضار المضمون عليه ، لا يجوز للمضمون له مطالبة الضامن مع حضور المضمون عليه.

ما يسقط به الضمان :

يسقط الضمان بالآتي :

١ – قيام المضمون عنه بسداد ما عليه من الحق .

٢ – تسديد الضامن لما ضمن به .

٣ – تنازل المضمون له عن حقه .

٤ – إذا مات المضمون عليه في حالة كون الضمان بالإحضار فقط .

el-online.net

التقويم

س١ : اذكر معنى الضمان .

س٢ : ما حكم الضمان ؟

س ٣ : متى يسقط الضمان ؟

س٤ : بين الدلالة في كل نص مما يأتي :

- (الزعيم غارم)
- (امتنع النبي ﷺ من الصلاة على من عليه الدين ، فقال أبو قتادة : صلِّ عليه يا رسول الله وعلي دينه . فصلى عليه)
- ﴿ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾

س٥ : عدد أركان وشروط صحة الضمان .

س٦ : بين الحكم لكل مما يأتي :

* ضمن رجل أخاه ثم اختفى المضمون عليه .
* ضمن رجل صاحبا له ثم مات المضمون عليه .
* سلم الضامن المضمون إلى صاحب الحق .
* ضمن رجل شخصاً في رد ثور استعاره لحرث الأرض، فذبحه المضمون عنه .
* ضمنت امرأة امرأة أخرى في رد عقد ثمين استعارته من جارتها ثم فقد العقد، وليس في السوق مثله .
* باع شخص بيتاً وضمن سلامة المبيع شخص آخر، ثم اكتشف المشتري، بأن البيت يشترك فيه ورثة آخرون .
* باع رجل قطعة أرض وأعطى المشتري الخيار لمدة شهر، وضمن رجل آخر صحة المبيع، فاتضح قبل نهاية الشهر أن الأرض غير مملوكة للبائع .

el-online.net

الدرس الخامس

الحَوَالَة

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين معنى الحوالة .

٢ – يذكر حكم الحوالة .

٣ – يذكر شروط صحة الحوالة .

٤ – يبين الحكمة من مشروعية الحوالة .

٥ – يوضح ما يترتب على الحوالة من أحكام .

حرص الإسلام على تحقيق مصالح الناس، وتسهيل قضاء حوائجهم، فقد يحدث للفرد ضائقة، فيستدين مالا ليسد حاجته، فيأتي صاحب الدين يطلب دينه وليس عند المدين سداده، ولكن قد يكون له دين على آخر وحان وقت أدائه، فشرع له الإسلام أن يحيل صاحب الحق على من يقوم بتسديد الحق عنه، وهذه العملية يطلق عليها الحوالة .

معنى الحَوَالَة

نقل دين من ذمة شخص إلى ذمة شخص أخر ، كأن يحول محمد لصالح مبلغ عشرة آلاف ريال على عمر الذي عليه دين لمحمد عشرة آلاف أو أكثر وقد حان وقت إعادتها .

و يدخل في الدين جميع الحقوق المالية الثابتة في الذمة من قرض أو مهر أو ثمن سلعة أو أجرة منزل أو غير ذلك .

حكم الحوالة :

الحوالة جائزة شرعا ، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : (مَطْلُ الغني ظلم فإذا أُتْبِع أحدكم على مليء[١] فليتبع)[٢] .

---

١ – المليء : هو القادر على دفع الحوالة .

٢ – أخرجه البخاري ، كتاب الحوالة ، باب الحوالة وهل يرجع في الحوالة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

el-online.net

وفي هذا الحديث يأمر النبي ﷺ (الدائن إذا أحاله المدين على قادر على الدفع أن يقبل الإحالة، وأن يتبع من أحيل عليه بالمطالبة حتى يستوفي حقه .

أركان وشروط الحواله

١- **المحيل** : وهو من عليه الحق، ويشترط فيه :

* أن يكون مختارا فلا تصح الحوالة من مكره .
* أهلية التصرف فلا تصح الحوالة من المجنون، ولا الصبي غير المميز، ولا المحجور عليه .
* أن يكون له حق ثابت على المحال عليه .

٢- **المحال** : وهو صاحب الحق المطلوب له الأداء، ويندب له قبول الحوالة لقوله ﷺ : (فإذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع) .

٣- **المحال عليه**: وهو الشخص المطلوب منه دفع الحق المطلوب ، ويشترط فيه :

* أن يكون الدين مستقرا في ذمته ، مثل القرض ، وثمن السلعة المبيعة ؛ فإن لم يكن الدين مستقرا في ذمته مثل : ثمن السلعة في مدة خيار الشرط فإن الحوالة لا تصح ؛ لأن البيع لم يتم بعد ، فالمشتري في مدة خيار الشرط قد يرد السلعة فلا يثبت الثمن دينا في ذمته .
* أهلية التصرف، فلا يكون محجورا عليه، أو صبياً، أو مجنوناً .
* أن يكون قادرا على التسليم .

٤- **الحوالة** : وهو الحق المطلوب تسليمه ويشترط فيها :

* التماثل في الجنس ، فلا تصح الحوالة إذا كان الدين ذهبا وأحاله ليأخذ بدله فضة .
* التماثل بالقدر ، فإذا كان مبلغ الحوالة عشرة آلاف مثلا ، وما عند المحال عليه إلا ستة آلاف فقط، فإن الحوالة لا تصح .
* أن يكون قد حان وقت أداء الحوالة ، فإذا اختلف وقت الدين كأن يكون مؤجلا والحوالة حان وقتها ، فإن الحوالة لا تصح .
* التماثل في الجودة والرداءة ، فلا تصح الحوالة إذا كانت أقل جودة من الدين المطلوب، كأن تكون الحوالة بذهب عيار (٢١) والدين ذهب عيار (١٨) .

el-online.net

الآثار المترتبة على الحوالة :

يترتب على الحوالة ما يأتي :

- براءة ذمة المحيل من الحق الذي عليه للمحال .
- ليس للمحال أن يعود على المحيل بعد صحة الحوالة، فإذا اختل شرط جاز له الرجوع ، كأن يكون أحاله على شخص فقير غير قادر على التسليم، أو أحاله على مجنون أو محجور عليه .
- يجب على المحال عليه قبول الحوالة والقيام بأداء الدين للمحال ولا يجوز له المماطلة في ذلك ، كما ليس له أن يشترط على المحال أي شرط ، كأن يشترط لقبول الحوالة أن يقدم له المحيل أو المحال خدمة ماء فشرطه لا يصح .

el-online.net

التقويم

س ١ : بين معنى الحوالة .

س ٢ : اذكر حكم الحوالة .

س ٣ : وضح الآثار المترتبة على الحوالة .

س ٤ : ما موقف المحال في الحالتين الآتيتين:

- شخص أحال الدائن على شخص آخر له عنده دين .
- شخص أحال الدائن على شخص آخر ليس له عنده دين .

س ٥ : بين حكم الحوالة في كل مما يأتي مع ذكر السبب .

* رجل باع سيارته لشخص ديناً وفي مدة خيار الشرط حول بمبلغ من المال لشخص آخر من المشتري .
* رجل أحال مدينه (صاحب الحق) على شخص ليس له عنده شيئا .
* رجل أحال مدينه (صاحب الحق) بذهب إلى شخص أخر عنده للمحيل فضة .
* رجل أحال مدينه (صاحب الحق) بعشرين ألف ريال على شخص عنده للمحيل أكثر من ثلاثين ألف ريال .
* رجل أحال مدينه (صاحب الحق) على شخص محجور عليه عنده للمحيل دين.

el-online.net

الوَكَالَــة

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين معنى الوكالة

٢ – يذكر حكم الوكالة .

٣ – يوضح الحكمة من مشروعية الوكالة .

٤ – يعدد شروط الوكالة .

٥ – يوضح صلاحية الوكيل .

تقوم الحياة على التكامل وتبادل المنافع ، والفرد وحده لا يستطيع بمفرده أن ينجز كل ما يرغب في إنجازه من منافعه وأعماله ؛ لذلك فمن الطبيعي أن يستعين بغيره ، وتتنوع صور الاستعانة بين الناس ، ومن ذلك الوكالة ، فإنه يمكن لمن يرغب في تحقيق منفعة لنفسه أن يوكل غيره لتحقيق تلك المنفعة ، وقد شرعها الإسلام تيسيرا وتسهيلا للناس .

معنى الوَكَالَــة

الوكالة هي تفويض شخص لغيره فيما يحق له التصرف فيه حال حياته مما يقبل النيابة شرعا مثال ذلك : أن يوكل أحد المدرسين زميله باستلام مرتبه الشهري من المندوب المالي بالمدرسة .

حكم الوكالة :

الوكالة جائزة بدليل الكتاب والسنة ، قال تعالى :

﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ﴾

[الكهف : ١٩]

وفي السنة من حديث عروة بن الجعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري به شاة ، فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار ، فجاء بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه . .)[١]

١ – أخرجه البخاري في كتاب المناقب .

el-online.net

أركان الوكالة وشروطها

١- **المُوكِّل** : وهو صاحب الحق الذي يملك التصرف فيه شرعاً، ويشترط فيه :

* أن يكون أهلا للتصرف فيما يُوكِّل فيه، فلا يصح التوكيل من المجنون والصبي .
* أن يكون له حق التصرف فيما يُوكِّل فيه كالبيع والشراء، والنكاح والطلاق .
* أن يكون قادرا على التصرف، فلا يصح التوكيل من المحجور عليه فيما يريد التوكيل فيه .

٢- **الوكيل** : هو الشخص الذي ينوب عن صاحب الحق ويحل محله في التصرف فيما وُكِّل فيه، ويشترط في الوكيل :

* أن يكون عاقلا فلو كان مجنونا أو معتوها أو صبيا غير مميز فلا يصح توكيله .
* ألا يتجاوز ما وكل فيه، ولا يفرط في حق الموكل، فيَنْصَح له كما ينصح لنفسه .
* الرضا والقبول بالوكالة .

٣- **الموَكَّلُ فيه** : هو كل ما يجوز للإنسان أن يجري فيه العقد كالبيع والشراء والتقاضي والصلح والزواج والطلاق وغير ذلك ، ويشترط في المُوكَّل فيه :

* أن يكون معلوما للوكيل ، فمن وَكَّلَ غيره لبيع بيت له وهو يملك أكثر من بيت فعليه أن يحدد البيت المراد بيعه .
* أن يكون الشيء المُوكَّل فيه قابلا للنيابة، فلا تجوز الوكالة في الطهارة ، والصلاة، والشهادة، والحلف .

٤- **الصيغة (الإيجاب والقبول)**، ولا يشترط فيهما لفظ معين بل تصح بكل ما يدل على الرضا من القول أو الفعل .

أقسام الوكالة

الوكالة على قسمين هما :

١- **وكالة مطلقة** : وهذا القسم يُفَوِّضُ فيه صاحب الحق الوكيل بالتصرف بدون أن يُقَيَّدَ بقيود وبدون الرجوع إليه ، كأن يوكل شخص شخصا أخر في شراء سيارة دون تحديد النوع أو الثمن، وليس للموكل حق الاعتراض بعد تمام العقد .

٢ - **وكالة مقيدة** : وهي التي تقيد الوكيل بضوابط أو شروط معينة، كأن يقال له

el-online.net

أنت مفوض في شراء كبش بعشرة آلاف ريال ، فيجب على الوكيل أن يتقيد بما حدده الموكل ولا يجوز مخالفته، إلا إذا كان في مصلحة الموكل وأقره على ذلك .

انتهاء عقد الوكالة :

ينتهي عقد الوكالة بأحد الأمور الآتية :

١ – موت المُوكِّل أو الوكيل ، أو فقد أحدهما للأهلية .

٢ – إنهاء العمل المقصود من الوكالة، إذ لا معنى لبقاء الوكالة بعد إنجاز المهمة التي كانت الوكالة فيها .

٣ – عزل الموكل للوكيل .

٤ – اعتذار الوكيل عن الاستمرار في الوكالة .

٥ – خروج المُوَكَّلُ فيه من ملك الموكِّل (صاحب الحق) .

النشاط

اكتب موضوعاً عن الوكالة مستعرضاً فيه ثلاث صور مما يحدث في المجتمع وعرضها على استاذك .

التقويم

س١ : عرف الوكالة .

س٢ : ما الحكمة من مشروعية الوكالة ؟

س٣ : بين حكم كل مما يأتي :

أ – شخص وكل رجلا معتوها في شراء بيت .

ب – شخص وكل ابنه أن يصلي عنه .

جـ – شخص وكل أخر بأن يشتري له سيارة .

س٤ : اشرح الآية وبين أركان الوكالة من خلالها . قال تعالى :

﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ ﴾

س٥ : متى تنتهي الوكالة ؟

س٦ : ماهي شروط الوكالة ؟

el-online.net

الدرس السابع

الصلـح والإبـراء

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين معنى الصلح .
٢ – يوضح الحكمة من مشروعية الصلح .
٣ – يبين حكم الصلح .
٤ – يذكر أنواع الصلح .
٥ – يبين معنى الإبراء .
٦ – يذكر حكم الإبراء .
٧ – يعدد شروط الإبراء .

يقوم المجتمع المسلم على أساس السلام والتعاون والمحبة ، غير أنه قد يحدث بين أفراده بعض الخلاف والنزاع ، فشرع الله تعالى الصلح والإبراء لصيانة المجتمع من التفكك تحت وطأة النزوات والاندفاعات، وحفاظا على المودة والألفة بين المسلمين ، ونبذا للتفرق واستئصالاً للأسباب المؤدية إليها .

أولاً : الصلـح

معنى الصلـح

هو عقد ينهي الخصومة بين مُتخاصمَين أو أكثر في قضية متنازع عليها .

حكم الصلح :

الصلح بين الناس مندوب دل على ذلك الكتاب والسنة ،

قال تعالى : ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات:٩]

وحتى يكون الصلح مشروعا لابد أن يتقيد بأحكام الإسلام وآدابه ، وإلا فلا يُعْتَدُّ به ، لحديث (الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا)[١] .

---

١ – أخرجه ابن ماجه في كتاب الأحكام ، باب الصلح ، من حديث عبدالله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه عن جده رضي الله عنهم .

el-online.net

فضل الصلح :

الصلح بين المتخاصمين وإزالة ما بينهم من العداوة والبغضاء والتقاطع بسبب النزاع من أفضل الأعمال الصالحة ، وقد أجاز الإسلام في الصلح ما لم يجزه في غيرة كالنجوى والكذب، قال تعالى :

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾

[سورة النساء : ١١٤]

وفي الحديث (ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا أونمى خيرا)[١] وذلك كأن يقول فلان يثني عليك كثيرا وهو لم يقل ذلك .

فالإصلاح كله خير لعموم قوله تعالى : ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [النساء:١٢٨]

وقال عمر رضي الله عنه (ردوا الخصوم حتى يصطلحوا فإنَّ فَصْل القضاء تورث الضغائن

أركان الصلح وشروطه

١ – **المتصالحان** : وهما المدَّعي و المُدَّعَى عليه (طرفا النزاع) ويشترط فيهما : أهلية التصرف فلا يصح أن يكون أي من المتخاصمين مجنونا أو صبيا أو مكرها .

٢ – **صيغة الصلح** : كأن يقول أحدهما للأخر صالحتك على كذا بكذا ، فيقول قبلت أو رضيت ، أو أي صيغة تفيد قبول الصلح من طرفي النزاع ، ويشترط فيها أن تكون موافقة لأحكام الإسلام ، لقوله ﷺ : (إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا) .

٣ – **محل الصلح** : وهي القضية المتنازع فيها ويشترط فيها :

أن تكون في حق من حقوق العباد، وأن يكون معلوما، وإذا كان مالا فلا بد أن يكون له ثمن .

٤ – **المصالح به** : وهو العوض الذي يعطى للمتصالحين أو أحدهما ، ويشترط فيه أن يكون معلوما أوله ثمن ، ويكون مقدورا على تسليمه أو يكون منفعة .

أقسام الصلح :

الصلح بين الناس ينقسم إلى قسمين : جائز ، وغير جائز .

---

١ – أخرجه الرمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ماجاء في صلاح ذات البين من حديث أم كلثوم بنت عقبة رضي الله عنها .

el-online.net

أ – **صلح جائز** : وهو ما ندب إليه الإسلام وحث عليه، وهو أنواع، وبيان ذلك في الآتي :

١ – الصلح بين المسلمين وغيرهم ، قال تعالى :

﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنفال]

وهو جائز بشرط أن تحدد المدة ، وألا يكون فيه نزول عن حق من حقوق المسلمين .

٢ – الصلح بين المتقاتلين من المسلمين، قال تعالى :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحجرات]

٣ – الصلح بين الزوجين عند الخلاف بينهما ، أو خوف المرأة إعراض زوجها عنها ، قال تعالى : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ ﴾ [النساء]

٤ – الصلح بين المتخاصمين في غير مال ، كالعفو عن الشتم أو السب .

٥ – الصلح بين المتخاصمين في المال وهو ثلاثة أقسام :

- صلح مع إقرار المُدَّعَى عليه : كأن يدعى شخص على أخر دينا أو حقا يراه عنده، فيقر المدَّعَى عليه ويُثْبِت عدم قدرته على الوفاء به كاملاً، ثم يتصالحان على أن يُسقِطَ صاحب الحق بعضه عن المدعى عليه .
- صلح مع إنكار المُدَّعَى عليه : كأن يدعي شخص حقا له على أخر فينكر المُدَعَى عليه فيتصالحان على بعض منه .

ويشترط في هذا الصلح : أن يكون المدعي معتقدا أن ما ادعاه حقا، ويعتقد المُدَّعَى عليه أنه لاحق عليه وإنما يدفع شيئا إلى المُدَّعَى قطعا للخصومة، ومن ادعى شيئا وهو يعلم أن ليس له حق فيه ثم تصالحا وأخذ المدَّعي جزءا من المدَّعَى عليه : إنما أخذ مالا حراما لقوله ﷺ .(. . فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه ، فإنما أقطع له قطعة من النار يأتي بها إسطاما) في عنقه يوم القيامة . . .)[١].

---

١ – أخرجه ابو داود، والإسطام هو الحديدة التي تحرك بها النّار .

el-online.net

- الصلح مع سكوت المُدَّعَى عليه: وهو ألا يقر المُدَّعَى عليه ولا ينكر، كأن يدعي شخص شيئا على شخص أخر فيسكت من غير إقرار ولا إنكار، ثم يصالح عنه.

ب - **صلح غير جائز**: وهو الذي يحرم حلالا، أو يحل حراما، فالصلح الذي يحرم الحلال كمصالحة الزوجة للزوج على أن لا يطلقها أبداً ، أو لا يبيت عند ضرتها، والصلح الذي يحل حراما كأن يتصالحا على أن يؤجل المدعي الدين إلى أجل أبعد، مقابل أن يدفع له المدعى عليه قدراً زائداً على مبلغ الدين، فهذه الزيادة ربا محرم.

ثانياً: الإبـــراء

معنى الإبـــــراء

هو إسقاط شخص حقا له في ذمة أخر ، كإسقاط صاحب الدين دينه كله أو بعضه عن المدين ، إما عن طريق الصلح ، أو شفقة ورحمة من المدين على الدائن دون خصومة سابقة .

حكم الإبراء :

الإبراء مندوب لأنه نوع من الإحسان والبر والصلة لتضمنه إسقاط الحق عن المدين ولولم يكن معسراً، قال تعالى :

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾

[البقرة]

ويعد الإبراء أفضل طرق إنهاء المنازعات والخصومات ، ويظل أثره قائما بين الناس .

شروط الإبراء :

١ – أن يكون الصادر منه الإبراء أهلا للتصرف .

٢ – أن يكون المال المتنازل عنه بالإبراء ملكا لمن صدر منه الإبراء .

el-online.net

النشاط

تحدث في البيئة اليمنية كثير من النزاعات التي تنتهي بالصلح ، اكتب عن قضية من قضايا النزاع التي انتهت بالصلح مبيناً مدى اتفاقها مع مبادئ الشرع ، ودور التصالح في تحسين العلاقات بين الناس.

التقويم

س١ : اذكر معنى الصلح .

س٢ : بين الدلالة في كل نص مما يأتي :

– قال تعالى : ﴿ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٌۗ ﴾ [النساء:١٢٨] ، وقال تعالى :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾ [الحجرات]

قال ﷺ :(الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما أو حرم حلالا) .

قال ﷺ :(ليس الكذاب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً) .

س٣ : عدد أركان الصلح .

س٤ : أذكر أقسام الصلح .

س٥ : ما أنواع الصلح الجائز .

س٦ : ما معنى الإبراء ؟

س٧ : بين حكم الإبراء .

س٨ : علل لما يأتي :

لا يكون الصلح في الأمور المنهي عنها .

لا يصح إبراء المجنون .

س٩ : اذكر شروط الإبراء .

el-online.net

الدرس الثامن

الشـركـة

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يذكر فضل الشركة وأهميتها .
٢ – يبين مفهوم الشركة .
٣ – يبين أقسام الشركة .
٤ – يعدد أركان وشروط الشركة .
٥ – يذكر أهم أنواع شركة العقود .
٦ – يوضح معنى كل نوع من أنواع شركة العقود .
٧ – يبين حكم كل نوع من أنواع شركة العقود .
٨ – يذكر شروط صحة كل نوع من أنواع شركة العقود .
٩ – يعدد مبطلات الشركة .

كثير من الأعمال والمشروعات تحتاج إلى خبرة ويد عاملة ورأس مال وقد لا يتيسر توافر هذه المقومات مجتمعة في فرد واحد ، فمن الناس من يملك الخبرة ولا يملك المال أو اليد ، ومن الناس من يملك المال ولا يملك الخبرة واليد . لذلك شرع الله الشركة ليستفيد الناس من بعضهم ، فالمرء قليل بنفسه كثير بغيره .

مفهوم الشركة

المقصود بالشركة اشتراك اثنين فأكثر في مال حصلوا عليه بإرث أو هبة ونحو ذلك، أو جمعوه أسهماً بإعطاء كل واحد حصة من المال للاشتراك به، أو عمل يعود عليهم بالنفع كاشتراكهم في العمل في صنعة من الصنائع ونحو ذلك.

أهمية الشركة وفضلها :

تبرز أهمية الشركة كون الاحتياج لها قائم منذ وجد الإنسان، لما لها من دور في تنمية الاقتصاد، والنهضة الصناعية وسد حاجات المجتمع. وقد باركت الشريعة الإسلامية مبدأ الشراكة ورغبت في قيام الناس بالشراكة بينهم، يقول الرسول ﷺ : (إن الله يقول : أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خانه خرجت من

el-online.net

بينهما)[1] ، فالله يبارك للشريكين في المال، ويحفظه لهما ما لم تكن خيانة بينهما، فإذا خان أحدهما نزع الله البركة من المال، والشراكة في الإسلام قائمة على أساس خُلق الأمانة ، وتوافر الثقة بين الشركاء، وتحقق التعاون الاقتصادي والاجتماعي بينهم .

أقسام الشركة :

الشركة قسمان :

١ – **شركة أملاك** : وهي ما ملكه شخصان فأكثر مثل الهبة والإرث، فلو وهب إنسان لاثنين سيارة مثلاً فإنهما يكونان مشتركين فيها بملكية الهبة ، وكذلك لو مات شخص وترك مالاً بين عدد من الورثة فهم جميعاً شركاء في هذا المال بملكية الإرث ، وهذا القسم من الشركة لا يجوز لأي شريك أن يتصرف في حق شريكه بغير إذنه .

٢ – **شركة عقود** : وهي أنواع أهمها :

أ) شركة العنان .

ب) شركة الأعمال .

جـ) شركة الحيوان .

د) شركة المضاربة .

أركان وشروط شركة العقود

١ – **أطراف الشركة** : وهم المساهمون في رأس مال الشركة ، أو بالعمل ، ويشترط فيهم أن يكونوا أهلاً للتصرف فلا يصح إيقاع الشركة من صبي أو مجنون .

٢ – **المال المشترك** : وهو رأس مال الشركة وما ينتج عنه ، أو العمل والخبرة المقدمة مع رأس المال، ويشترط في مال الشركة أن يكون نقداً ، أو يُقَوَّم بالنقد ما ليس بنقد كالثياب والعقار ونحو ذلك ، ويدخل في الشركة بالقيمة .

٣ – **صيغة عقد الشركة** : وهو قول أحد الشريكين للآخر : شاركتك في كذا وكذا ، ويقول الآخر : قبلت أو أي لفظ من الطرفين يفيد وقوع الاشتراك .

---

١ – رواه ابن ماجة في التجارة ، باب الشركة والمضاربة .

el-online.net

أهم أنواع شركة العقود :

أولاً : شركة العنان [١] :

معنى شركة العنان : أن يشترك شخصان فأكثر في مال لهم للتجارة ، متساوٍ أو مختلف المقدار، على أن يكون الربح على ما اتفقوا عليه ، والخسارة على قدر الأسهم في رأس المال .

حكم شركة العنان :

شركة العنان جائزة بدلالة الكتاب والسنة .

أما الكتاب فلدخولها في الآيات الدالة على مشروعية الشركة منها قوله تعالى :

﴿فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢]

أما السنة : فلأن الرسول ﷺ جاء وأهل الجاهلية يتعاملون بها فأقرها ، فعن السائب رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ : (كنتَ شريكي في الجاهلية فكنتَ خير شريك ، كنت لاتداريني ولا تماريني)[٢] .

شروط صحة شركة العنان :

عقد شركة العنان لا يكون صحيحاً إلا إذا توافرت فيه الشروط السابقة مع الآتي :

١– أن تكون الشراكة وفق ما اتفق عليه الشركاء بما لا يخالف الشريعة الإسلامية .

٢– أن يكون رأس مال الشركة نقوداً [٣] حاضرة ، ويجوز لمن كان عنده غير النقد كالثياب ، والدواب ، والعقار ، وغير ذلك . أن يدخل في الشركة بأثمانها بسعر يوم عقد الشركة .

٣ – العلم برأس مال الشركة ، وسهم كل واحدٍ من الشركاء ، فإذا كان رأس المال غير محدد ، أو كان سهم كل واحد غير معين فلا تصح الشركة .

٤ – أن يكون الربح بينهم بحسب الاتفاق ، والخسارة بينهم بحسب ما يملكه كل فرد من أسهم .

٥ – أن يكون تصرف الشركاء في الشركة بحسب ما يتفقون عليه في نص العقد .

ومما يدخل في حكم شركة العنان من الشركات المعاصرة ، **شركة المساهمة**: وهي التي يقسم فيها رأس المال إلى أجزاء صغيرة متساوية ، يطلق على كل منها سهم غير

---

١ – سميت هذه الشركة عناناً لاشتراك الشريكين فيما يعرض لهما من الربح ، يقال عنّ الشيء إذا عرض له .

٢ – رواه ابن ماجة في التجارة ، باب الشركة والمضاربة .

٣ – يشمل وصف النقد العملة الورقية التي أقيمت مقام النقد وأصبحت قيمة للسلع .

el-online.net

قابل للتجزئة ، ويكون قابلاً للتداول ويتحدد ما للمساهم وما عليه وفقاً لعدد الأسهم التي يمتلكها ، وتعد هذه الشركة من أهم أنواع شركات الأموال المعاصرة .

ثانياً : شركة الأعمال[1]

معنى شركة الأعمال وحكمها :

أن يشترك اثنان فأكثر في عمل حِرْفِيٍّ أو كسبي، حسب الاتفاق، سواء اتحدت الحرفة أم اختلفت؛ كنجارة وحدادة مثلاً ، وسواء عملا جميعاً ، أم عمل أحدهما دون الآخر ، وهذه الشركة جائزة لما روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: (اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نُصيِّب يوم بدر ، قال : فجاء سعد بأسيرين ، ولم أجيء أنا وعمار بشيء)[2] . فهذه شركة فيما يصيبون من سلب في الحرب فليس لها رأس مال وإنما الشركة في العمل .

ثالثاً : شركة الحيوانات

معنى شركة الحيوانات :

أن يكون الحيوان مملوكاً لشخص فيقوم بتسليمه لآخر لتربيته على أن يكون الربح بينهما حسب الاتفاق .

حكم شركة الحيوان :

هي جائزة شرعاً بشرط انتفاء الجهالة المؤدية للخصام ، ولا تضر الجهالة اليسيرة التي لا تؤدي إلى التنازع ويتسامح الناس فيها عادة ، ويتبين ذلك من خلال الصور الآتية :

* إذا اقتصر عمل العامل على التربية والرعاية والإطعام، وتكفل وتعهد رب المال بأثمان النفقات والطعام ، صحت الشركة وتكون من شركة المضاربة .
* إذا اشترك اثنان في دفع ثمن الحيوان ونفقة الطعام والشراب ، وتبرع أحدهما بالخدمة . صحت الشركة لأنها اقتصرت المشاركة في رأس المال .
* إذا اشترك اثنان في أثمان الماشية، وأخذ الراعي أو العامل ألبان الماشية وسمنها نظير

---

١ – تسمى عند الفقهاء بشركة الأبدان .

٢ – رواه أبو داود في سننه في البيوع ، باب في الشركة على غير رأس مال . والنسائي في البيوع باب الشركة بغير مال . وابن ماجة في التجارة باب الشركة والمضاربة .

el-online.net

القيام بما يلزمها من خدمة وعناية ورعاية، واقتسم الشريكان النتاج من أولاد وأصواف مناصفة، فهذه الصورة للشركة أيضاً جائزة .

* إذا اشترى شخص الحيوانات ودفعها لشخص آخر يقوم برعايتها وإطعامها على أن يكون اللبن والسمن والنتاج بينهما، فإن الشركة في هذه الحالة جائزة .

مبطلات الشركة :

يبطل عقد الشركة في إحدى الحالات الآتية :

١ – فَقْدُ ركن من أركانها مثل فقدان صيغة عقد الشركة ، أو اختلال شرط من شروطها؛ مثل عدم أهلية التصرف في المتعاقدين على الشركة كالصبي أو المجنون .

٢ – فسخ الشركة من أحد الشركاء ، أو اتفاق الشركاء على فسخها .

٣ – انتهاء المدة المحددة للشركة أو انتهاء العمل الذي قامت من أجله .

٤ – موت أحد الشريكين أو الشركاء، وكذلك جنونه لزوال أهلية التصرف بالموت أو الجنون ، ولورثة الميت وولي المجنون حل الشركة أو إمضاؤها بعقد جديد .

٥ – ارتداد أحد الشريكين ولحوقه بدار الحرب ، لأن مال المرتد ينتقل إلى خزينة الدولة.

٦ – هلاك مال الشركة .

النشاط

تعاون مع زملائك في إجراء بحث عن أنواع الشركات الموجودة في المجتمع اليمني، ثم قم بتوصيفها وتصنيفها، وقارنها بأنواع الشركات المذكورة في الدرس .

el-online.net

التقويم

١ – بين معنى الشركة ؟

٢ – وضح الأسس التي تقوم عليها الشركة في الإسلام ؟

٣ – اشرح الحكمة من مشروعية الشركة ؟

٤ – ما الذي يدل عليه قوله ﷺ عن الله :(أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه)؟

٥ – على أي قسم من أقسام الشركة تدل هذه الآية ﴿فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِ﴾ [النساء:١٢] ؟

٦ – عدد أركان وشروط شركة العقود ؟

٧ – وضح صفة عقد الشركة ؟

٨ – إذا تلف مال الشركة في يد الشريك فهل يكون ضامناً ؟

٩ – فرق بين أنواع الشركة من خلال فهمك لمعنى كل نوع ؟

١٠– ضع علامة صح أو خطأ مع بيان السبب أمام الآتي :

* يصح عقد الشركة من صبي أو مجنون ( ) .
* لا يصح عقد الشركة إذا كان مال الشركة غير نقود ( ) .
* يصح عقد الشركة إذا كان ربح كل شريك محدداً في سلع الشركة ( ) .
* لا تفسخ الشركة إذا انتهت مدتها ( ) .
* تفسخ الشركة بموت أحد الشريكين ( ) .
* ارتد أحد الشريكين ولحق بدار الحرب واحتفظ بنصيبه في الشركة ( ) .
* اشترك اثنان في دفع ثمن الحيوان ونفقة الطعام ، وتبرع أحدهما بالخدمة ( ) .

١١– اذكر سبب التسمية لما يأتي :

* شركة العنان .
* شركة الحيوان .

١٢– اذكر صور شركة الحيوان .

١٣– ما الذي يدل عليه قول ابن مسعود :"اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نُصيِّب يوم بدر قال: فجاء سعد بأسيرين ، ولم أجيء أنا وعمار بشيء؟

el-online.net

الدرس التاسع

شركة المضاربة

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين فضل شركة المضاربة .

٢ – يذكر معنى شركة المضاربة .

٣ – يوضح حكم شركة المضاربة .

٤ – يشرح أركان شركة المضاربة .

٥ – يوضح شروط صحة شركة المضاربة .

٦ – يذكر ماتبطل به شركة المضاربة .

شركة المضاربة (ويقال لها المقارضة)، هي إحدى أنواع الشركة التي تسهم في تحريك الاقتصاد، وتحقيق التكامل الاقتصادي، والاجتماعي، وتتكامل فيها الخبرة مع رأس المال. وقد باركها الرسول ﷺ لقوله: (ثلاث فيهن البركة ، البيع إلى أجل ، والمقارضة ، وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع)[١] .

معنى المضاربة

عقد بين طرفين يدفع أحدهما بموجبه رأسمال نقداً إلى الآخر ليتاجر فيه؛ على أن يكون الربح بينهما بحسب ما يتفقان عليه ، والخسارة على رأس المال.

مثل ذلك: أن يكون مع أحمد نقود (١٠٠,٠٠٠ريال) ، وعلي ليس عنده نقود، ولكن عنده خبرة في التجارة فدفع أحمد المائة ألف ريال إلى علي لكي يتاجر بها بحيث أن ما يحصل من ربح يكون بينهما مناصفة، وإن لم يحصل ربح بل حصلت خسارة فتكون هذه الخسارة من رأس المال المائة الألف، وليس على المتاجر شيء .

---

١ – أخرجه ابن ماجه في البخاري ، باب الشركة والمضاربة .

el-online.net

حكم المضاربة :

المضاربة جائزة باتفاق العلماء ، وقد كان معمولاً بها في عهد الرسول ﷺ فأقرها الرسول ﷺ[1] ، وروى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : (كان سيدنا العباس بن عبد المطلب إذا دفع المال مضاربة اشترط على صاحبه أن لا يسلك به بحراً ، ولا ينزل به وادياً ، ولا يشتري به دابة ذات كبد رطبة فإن فعل ذلك ضمن ، فبلغ شرطه رسول الله ﷺ فأجازه)[2]

أركان وشروط المضاربة

أركان المضاربة ثلاثة :

* **عاقدان** : وهما صاحب المال والعامل ، ويشترط فيهما أن يكونا أهلاً للتصرف فلا تصح المضاربة من صبي أو مجنون .
* **معقود عليه** : ويشتمل على رأس المال والعمل والربح .

ويشترط في رأس المال :

١ – أن يكون نقداً .

٢ – أن يكون معلوماً لكي تعرف نسبة الربح من المال المتفق عليه .

ويشترط في الربح : أن يكون معلوماً بالنسبة كـ ٢٠٪ أو ٣٠٪ ، ونحو ذلك من الربح.

ويشترط في العمل : أن يكون فيما اتفق عليه .

* **صيغة العقد** : وهي الإيجاب والقبول، ويعبر عنها بما يدل على معنى المضاربة.

كقول صاحب المال : خذ هذا المال مضاربة أو مقارضة أو معاملة أو خذه تاجر به على أن يكون الربح بيننا على النصف أو الربع أو الثلث، ويقول العامل قبلت أو رضيت أو أخذت، ونحو ذلك.

اختلاف المضارب والعامل :

أصل عقد شركة المضاربة قائم على الأمانة والثقة وحسن الظن بين صاحب

---

١ – أخرجه مالك في الموطأ .

٢ – أخرجه الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوايد : ٤ / ١٦١ .

el-online.net

المال والعامل، ومع ذلك فقد يحدث خلاف بين العامل وصاحب المال في أمور نذكر أهمها :

* الاختلاف في قدر مال المضاربة كأن يقول صاحب المال هو ألفان ويقول العامل هو ألف ، فيُصَدَّق العامل في قوله لأنه أمين في مال المضاربة .
* الاختلاف في رد العامل لمال المضاربة إلى صاحبه بأن يقول العامل رددته إليك، ويقول صاحب المال لم ترده إلي فيُصدق صاحب المال ، أو يقيم العامل البينة على ما يقول .
* الاختلاف في نسبة الربح للعامل كأن يقول العامل تم الاتفاق على النصف والمضارب يقول ضاربتك على الثلث ، طُلب من كل منهما اليمين فإن أقسم أحدهما وامتنع الآخر ، فالمصدق الحالف وفي حالة أن كل منهما أقسم اليمين يرجع العامل إلى أجرة المثل.
* الاختلاف في تلف المال أو الخسران كأن يقول العامل المال هلك أو يقول أنه خسر فلم يصدقه صاحب المال فالقول هنا قول العامل لأنه أمين والأصل عدم الخيانة.

el-online.net

التقويم

١ – اشرح معنى شركة المضاربة .

٢ – اذكر فضل شركة المضاربة .

٣ – ما أركان المضاربة .

٤ – بين حكم شركة المضاربة .

٥ – اذكر شروط صحة المضاربة .

٦ – ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارات الآتية مع تصحيح الخطأ إن وجد مع ذكر السبب :

أ – يصح أن يكون رأس مال شركة المضاربة بالنقد وغيره ( ) .

ب– يصح أن تكون نسبة الربح مبلغاً محدداً ( ) .

جـ– لا يضمن العامل مال المضاربة مطلقاً ( ) .

د – يصح أن يكون الربح نسبة معلومة ( ) .

هـ– يبقى عقد المضاربة سارياً إذا مات أحد العاقدين ( ) .

٧ – اذكر مثالاً لشركة المضاربة الصحيحة .

٨ – اذكر من يصدق عند الاختلاف بين العامل وصاحب المال فيما يأتي :

* قال صاحب المال للعامل أعطيتك ألف ريال وقال العامل أعطيتني خمسمائة ريال .
* قال العامل لصاحب المال رددت إليك مالك فأنكر صاحب المال ذلك .
* قال العامل لصاحب المال تم الاتفاق بيننا في الربح على ٢٠٪ فقال صاحب المال بل تم الاتفاق على ٥ ٪ .

el-online.net

الدرس العاشر

الحجـر

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يوضح معنى الحجر .

٢ – يبين حكم الحجر .

٣ – يعدد أصناف المحجور عليهم .

٤ – يشرح الآثار المترتبة على الحجر .

قامت شريعة الإسلام على أساس حفظ المصالح ودرء المفاسد ، فكل ما كان فيه مصلحة أقرته وأكدت عليه ، وكل ما فيه مفسدة وضرر منعته وحذرت منه ، وإن كان الضرر بالنفس لا بالغير من ذلك منع التصرف في الأموال عندما يظهر من أسباب الفساد ما يضر بملك الشخص ذاته أو يتعدى ضرره إلى غيره، وهذا ما أطلق عليه: **(الحجر)** .

معنى الحجـر

الحجر هو منع الإنسان من التصرف في ماله ببيع أو هبة ونحو ذلك، لسبب شرعي؛ مراعاة لمصلحته كالحجر على السفيه والصغير والمجنون ونحوه، أو لمصلحة الغير كالحجر على المفلس حفاظاً على حق الدائنين .

حكم الحجر :

والحجر مشروع بدلالة الكتاب والسنة .

فأما الكتاب فلقوله تعالى :

﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ [النساء]

فمعنى الآية امنعوا السفيه من التصرف في ماله أو مال غيره ، إذا لم يكن قادرا على التصرف الحسن، وأنفقوا عليه منه بقدر حاجته حتى يرشد .

el-online.net

وأما السنة : فعمل الرسول ﷺ (إذ حجر النبي ﷺ على معاذ ماله لما استغرقه الدين فباعه وسدد عنه حتى لم يبق لمعاذ شيء)[١] .

أسباب الحجـر :

والحجر لا يقع على الإنسان إلا إذا توافرت فيه أحد أسباب الحجر ، وهي :

١- **الصغر** : فالصغير الذي لم يبلغ سن الرشد يحجر عليه حفاظاً على ماله ؛ لأن تصرفاته المالية قد تسبب له ضرراً وخسارة.

و يستمر الحجر في حقه إلى الرشد بعد البلوغ ، قال تعالى :

﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ﴾ [النساء : ٦]

٢- **الجنون** : فالمجنون يحجر عليه حتى يعود إليه عقله لكي لا يعبث بماله لقوله ﷺ : «إن القلم رفع عن ثلاثة»، وفيه :«وعن المجنون حتى يفيق ... »[٢] .

٣- **السفه** : السفيه هو المتصرف في ماله بطريقة سيئة تضر بمصلحته أو مصلحة ورثته، فيحجر عليه بطلب من ورثته ، فيمنع من الهبة والبيع والشراء حتى يرشد ويرفع عنه القاضي حكم السفه .

٤- **المرض** : والمقصود بالمرض الذي يخاف معه الهلاك، فيحجر عليه في التبرع بزيادة على الثلث أو التبرع بشيء لوارث، وذلك حفظاً لحق ذريته، ولقوله ﷺ : (إن الله أعطاكم ثلث أموالكم في آخر آجالكم زيادة في حسناتكم »[٣]. ولا حجر عليه فيما ينفعه في لذته من مطعم ومشرب وملبس وغير ذلك ، وكذلك في علاج وإن استغرق جميع ماله لأن منفعة نفسه مقدمة على الورثة .

٥- **الإفلاس** : المفلس هو من كثرت ديونه بحيث لا يستطيع وفاءها بما يملك . وحجر عليه القاضي بطلب من أصحاب الدَّين أو من بعضهم . ولا يطلق على المفلس معسراً لأن المعسر هو الذي لا يملك شيئاً من المال يحجر عليه به، قال تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ﴾ [البقرة : ٢٨٠].

---

١ – رواه الدار قطني والحاكم في معرفة الصحابة : ٣ / ٢٧٣ وصححه .

٢ – أخرجه البخاري في الطلاق ، باب الطلاق في الإغلاق والمكره والسكران والمجنون .

٣ – أخرجه الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه : ٢ / ٥٤، والدار قطني في السنن في الوصايا ٤ / ١٥٠

el-online.net

من يحق له الحجر :

يختلف الحجر بحسب نوع الحجر والمحجور عليهم : فإن كان من يستحق الحجر صبياً أو مجنوناً فالذي يحجر عليه وليه : الأب أو الجد ، أو وصيهما .

لقوله تعالى : ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [البقرة:٢٨٢]

وإن كان من يستحق الحجر سفيهاً أو مفلساً فإن الحجر عليه لا يكون إلا من قبل القاضي إذا طلب الغرماء الحجر عليه ، ولحديث معاذ السابق ذكره ولأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حجر على أسيفع جهينة [١] .

ولا يُرفَعُ الحجرُ على من حجر عليه القاضي إلا بحكمٍ منه .

ما يترتب على الحجر :

يترتب على الحجر أربعة أمور :

١ – تعلق حقوق الدائنين بعين المال المحجور عليه فيقسم بينهم المال كل حسب دينه لقوله ﷺ :(من لم يبلغ ما معه وفاء دينه خذوا ما وجدتم وليس لكم غير ذلك)[٢] .

٢ – بطلان تصرف المحجور عليه في المال؛ فلا يصح بيعه ولا هبته .

٣ – أن من وجد من الدائنين عين ماله فهو أحق به عن سائر الغرماء لقوله ﷺ : (ومن أدرك متاعه بعينه عند إنسان قد أفلس فهو أحق به)[٣] .

٤ – يحق للقاضي بيع مال المحجور عليه بالإفلاس لإيفاء الدائنين حقوقهم كما فعل ذلك رسول الله ﷺ مع معاذ رضي الله عنه ما عدى مسكنه ومركبه ولباسه وأكله وشرابه وآلة حرفته بما يليق بأمثاله (ويرجع في تقدير المثلية إلى رأي القاضي نفسه) .

النشاط

ضع جدولاً تذكر فيه من يحجر عليهم ، وسبب الحجر عليه ، ومتى ينتهي عنه الحجر وأعرضه على مدرسك .

---

١ – السنن الكبرى للبيهقي باب الحجر على المفلس .

٢ – أخرجه مسلم في المساقاة باب استحباب الوضع من الدين .

٣ – أخرجه مسلم في المساقاة باب من أدرك ما باعه عند المشتري وقد أفلس فله الرجوع فيه .

el-online.net

التقويم

١ – ما معنى الحجر ؟

٢ – وضح حكم الحجر .

٣ – على ما تدل هذه الآية :

﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ﴾ [النساء : ٦]

٤ – علل لما يأتي :

* شرع الإسلام الحجر على المفلس .

* شرع الإسلام الحجر على الصبي والمجنون .

٥ – اذكر شروط الحجر على كل من السفيه والمريض.

٦ – مما يمنع المحجور عليه ؟

٧ – فرق بين المفلس والمعسر .

٨ – إذا وجد الدائن ماله بعينه عند المدين المحجور عليه فما الحكم ؟ اذكره مع الدليل .

٩ – ما الذي يترتب على الحجر ؟

١٠– ضع علامة صح أو خطأ على الآتي :

* من كثرت ديونه حتى لا يفي ما يملكه بها لا يجوز الحجر عليه ( ) .

* المجنون يعود إليه عقله فيرتفع عنه الحجر ( ) .

* المريض مرضاً يخاف منه الهلاك لا يجوز الحجر عليه ( ) .

* يقسم مال المحجور عليه بين أصحاب الديون بالتساوي ( ) .

el-online.net

توثيق العقود

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من هذا الدرس أن :

١ – يبين أهمية الوفاء بالعقود .

٢ – يبين مفهوم التوثيق .

٣ – يذكر حكم التوثيق .

٤ – يبين كيفية الحصول على وثيقة سليمة .

٥ – يعدد فوائد التوثيق .

٦ – يذكر بعض العقود التي ينبغي الحرص على توثيقها .

الأصل في التعامل بين الناس الثقة ،فمن عقد عقدا مع غيره لزمه الوفاء به قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ... ﴾ [المائدة : ١] ، وقد سبق أن تحدثنا عن عدد من العقود في المعاملات المتنوعة، كعقد البيع، وعقد الإجارة وعقد التجارة، وعقود الشركات والقرض... وغيرها، ووجوب الوفاء بما يتم الاتفاق عليه، وإن لم يكن مكتوبا، غير أن وجود بعض ضعفاء النفوس الذين قد لا يلتزمون بقيم الإسلام، كالوفاء والصدق والأمانة، فشرع الإسلام استعمال التوثيق للعقود والمعاملات؛ لغرض حفظ الحقوق مكتوبة، وقطع سبل النزاع، وهذا هو موضوع هذا الدرس.

مفهوم التوثيق

هو تسجيل قضية ما بأي وسيلة من وسائل التوثيق المعروفة.

ويقصد بالتوثيق في المعاملات كتابة العقد، بحيث يقوم الأمين الشرعي، أومن يرتضيه طرفا العقد بكتابة المتفق عليه(**موضوع العقد**)،ثم يقوم الطرفان أو أحدهما،أو من ينوب عنهما بالمصادقة عليه لدى الجهات المختصة.

مثل : توثيق عقد الزواج لدى وزارة العدل ،وتوثيق عقد بيع البيوت والعقارات في السجل العقاري،وتوثيق عقود الشركات في وزارة التجارة.

el-online.net

حكم التوثيق :

الأصل في التوثيق – بمعنى كتابة العقد – الندب قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ [البقرة] إلى قوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ ﴾ [البقرة ٢٨٢،٢٨٣]

فالأمر (اكتبوه) صُرف من الوجوب إلى الندب بقوله : ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا ﴾

إلا أن الحكم قد يتغير بتنوع العقود ، وأهمية التوثيق لإثبات الحقوق . لذلك ، فما يترتب على عدم توثيقه ضرر للطرفين أو لأحدهما، أو لطرف ثالث، أو وجد قانون يشترط التوثيق لإثبات الحقوق كعقد الزواج ، وعقود بيع وسائل النقل المختلفة، وعقود الإجارات، وعقود الصفقات التجارية؛ فإن التوثيق يكون – في مثل هذه الحالات – أكثر توكيدا، والمصادقة عليه لدى الجهات المختصة تبعا لذلك ؛ لأن عدم التوثيق لمثل هذه العقود قد ينتج عنه ضياع الحقوق وحصول النزاع ، وهذا ما يأباه الإسلام؛ لأن حفظ حقوق الخلق، وقطع وسائل النزاع بين الناس من الأمور التي شدد عليها .

كيفية الحصول على وثيقة سليمة :

وللحصول على وثيقة سليمة تؤدي الغرض منها ، لا بد أن يتوفر عند كتابتها ما يأتي :

١– اتفاق طرفي العقد على محتوى الوثيقة ،فإن اختلفا لا يعتمد عليها ، فلو تعاقد شخصان على بيع سيارة (يابانية) الصنع ، ثم كتب أحدهما الوثيقة ، فكتب أن السيارة (ألمانية) الصنع ، فإن الوثيقة باطلة .

٢– أمانة الكاتب وعدالته، لقوله تعالى : ﴿ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ [البقرة:٢٨٢] لأن الكاتب غير الأمين قد يحدث منه التزوير في الوثيقة، والتزوير في الوثائق من أعظم البلايا التي أصيب بها المجتمع ؛ لما يسبب من ضياع الحقوق وذهابها إلى غير أهلها ، وظلم الناس بعضهم بعضا، وإن كتب أحدهما ورضي الآخر اعتمدت كتابته، ما لم يتضرر طرف ثالث .

el-online.net

٣ – الإشهاد على محتوى الوثيقة كأن يشهد عليه شاهدان رجلان، أو رجل وامرأتان من أهل العدالة:

قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ [البقرة:٢٨٢]

فوائد التوثيق :

ولتوثيق العقود فوائد متعددة لا يسع الناس الاستغناء عنها، وأهم تلك الفوائد ما يأتي:

١– المحافظة على الحقوق، وصيانتها مكتوبة؛ لأن حفظها اعتمادا على حفظ الذاكرة لا يكفي؛ لما يصيب الإنسان من النسيان، أو فقدان الذاكرة، أو الموت أو غير ذلك.

٢– سد أبواب الخداع، والنصب، والاحتيال، فليس من السهل الخداع والنصب في ما هو مكتوب، في حين يسهل في ما ليس بمكتوب.

٣– القضاء على مصادر النزاع، وسوء الظن بين الناس؛ لأن ذاكرة الإنسان قد تخونه، فيظن أن ما بيد غيره هو له، أو يظن أن ما ادعاه شريكه ليس صحيحا، فيدخل بينهما سوء الظن، لكن إذا كانت الحقوق موثقة بعلم الطرفين ،فلا مجال للاختلاف وسوء الظن بينهما.

٤– تسهيل إجراءات التقاضي ، فكل قضية عرضت للقضاء، وفيها وثائق صحيحة أمكن للقاضي الفصل فيها بسهولة ويسر، بعكس الحال عند عدم وجود وثائق.

٥– تيسير قسمة الحقوق بين الشركاء، فكلما كانت الحقوق المشتركة موثقة كان تقسيمها ميسرا .

النشاط

اكتب بعض الآثار الناتجة من عدم التوثيق في المجتمع ، وناقش ذلك مع معلمك

el-online.net

التقويم

١– اذكر مفهوم التوثيق.

٢– تحدث عن حكم التوثيق.

٢– للحصول على وثيقة سليمة ينبغي مراعة بعض الأمور اذكرها.

٢– اذكر بعضا من العقود التي ينبغي الحرص على توثيقها.

٣– علل لما يأتي:

حث الإسلام على توثيق العقود.

لتوثيق عقد الزواج أهمية كبيرة.

أهمية توثيق عقود بيع العقارات.

٤– ما الذي نستنتجه من الأتي:

أ – قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ... ﴾ [المائدة: ١]

ب – وقال تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ ﴾

جـ – وقال تعالى: ﴿ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾

el-online.net

تم بحمد الله

el-online.net

استبانة تقويم الكتاب

بيانات المستجيب:

الاسم/.....	المؤهل وتاريخه/.....	التخصص/.....
العمل الحالي /.....	المحافظة/.....	

بيانات الكتاب:

المادة /.....	الصف /.....	اسم الكتاب /.....
الجزء/.....	الطبعة.....	السنة الدراسية /.....
تاريخ تعبئة الاستبانة.....		

نهدف من هذه الاستبانة تقويم الكتاب بغرض تحسينه في الطبعات القادمة،
نرجو التكرم بوضع علامة (✓) تحت الوصف الذي تراه مناسباً لإجابتك أمام كل بند.

البنـــد	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
أولاً- الأهداف:				
– وضوح الصياغة .				
– تقيس فكرة محددة .				
– يمكن قياسها .				
– شاملة (معرفية – مهارية – وجدانية) .				
ثانياً - المادة العلمية وأسلوب عرضها:				
– ملائمة لغة الكتاب لمستوى المتعلم .				
– سلامة ووضوح لغة الكتاب .				
– ترسيخ المحتوى للقيم الدينية والوطنية .				
– مادة الكتاب تكسب المتعلم خبرات جديدة .				
– ملامسة المادة لمشكلات المتعلم واهتماماته .				
– مادة الكتاب تساعد المتعلم على فهم المشكلات .				
– مادة الكتاب تراعي الفروق الفردية .				
– خلو الكتاب من التكرار في الموضوعات .				
– يراعي أسلوب عرض المادة الترابط والتسلسل المنطقي .				
– مراعاة مادة الكتاب للحداثة والدقة العلمية .				
– عرض المادة تحفز على القراءة والبحث والتفكير .				
– تحقيق المحتوى لأهداف المادة .				

البنـــد	جيد جداً	جيد	مقبول	ضعيف
ثالثاً - الوسائل التعليمية:				
– وضوحها ودقتها .				
– ارتباطها بموضوعات الدرس .				
– مدى ارتباطها بالأهداف .				
رابعاً -التقويم:				
– الأنشطة والتمارين تكسب المتعلم مهارات متنوعة .				
– بطاقات التفكير تثير دافعية البحث والإطلاع .				
– الأسئلة والتمرينات تقيس مدى تحقيق الأهداف .				
– مناسبة لمستوى المتعلم .				
– دقة ووضوح الصياغة .				
– تراعي الفروق الفردية .				
– متنوعة وشاملة للجوانب المعرفية .				
– تساعد المتعلم في تطبيق ما تعمله في مواقف الحياة المختلفة .				
– كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب .				
خامساً - الشكل والإخراج الفني:				
– ارتباط الغلاف بمحتوى الكتاب .				
– متانة تجليد الكتاب .				
– وضوح الألوان ومناسبتها .				
– وضوح ودقة الطباعة .				
– نوعية ورق الكتاب .				

el-online.net

أسئلة عامة، أجب بـ (نعم) أو (لا):

البنـــد	نعم	لا	
– ينسجم محتوى الكتاب مع نظام الفصلين الدراسيين .			
– عدد الحصص المقررة تكفي لا ستيعاب مادة الكتاب .			
– هل الوسائل التعليمية متنوعة وكافية ؟			
– هل هناك ضرورة لوجود قائمة بالمراجع ومصادر المعلومات ؟			
– هل هناك موضوعات ترى ضرورة حذفها (اذكرها) ؟			
– هل هناك موضوعات ترى ضرورة إضافتها (اذكرها) ؟			
إذا كان لديك ملاحظات أخرى اكتبها			

قائمة الأخطاء العلمية واللغوية والمطبعية:

الخطأ	الصفحة	السطر	الصواب

نرجو التكرم بإرسال الإستبانة إلى

الإدارة العامة للمناهج
تيلفكس: ٥٤٠٣١٠ ـ ٥٤٥٧٩٩
أو إدارة المناهج
مكتب التربية بالمحافظة

el-online.net

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

el-online.net

el-online.net

الجمهورية اليمنية
المؤسسة العامة لطابع الكتاب المدرسي